الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـــم العالـــــي و البحـــــث العلمـــــي

جامعـــة محمـــــد خيضـــــر بسكـــــــــرة

كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة والإجتماعية

قسـم العلـــــوم الاجتماعيـــــة

شعبة الأنثروبولوجيا

لغة الشباب ووظيفتها التواصلية

طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة "أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر(LMD) في الأنثروبولوجيا الإجتماعية والثقافية

إعداد الطالبة:

آمال زرقين

إشراف:

حنان حمادي

السنة الجامعية:

2023/2022

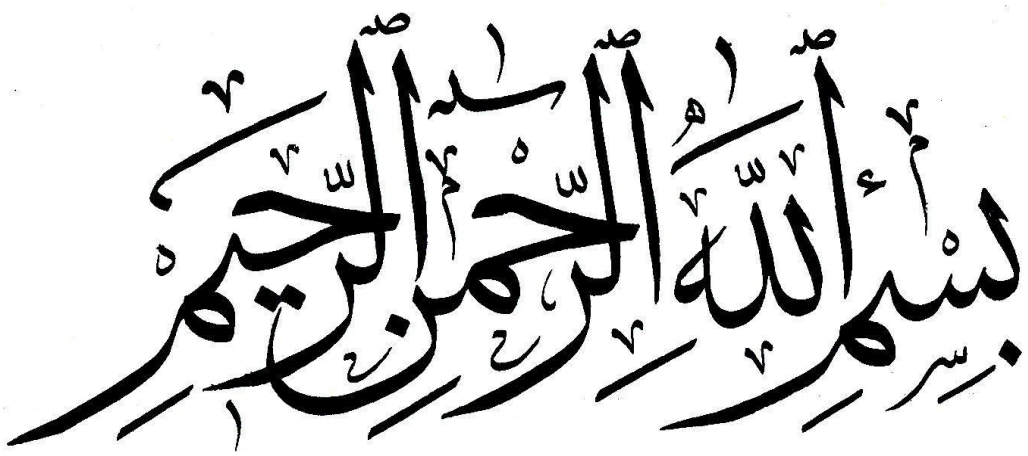
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل المتواضع، فله الحمد أولاً وآخراً.

ثم يسعدني أن أتقدم بعظيم الشكر والتقدير إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة وفي مقدمتهم أستاذتي المشرفة حنان حمادي التي لم تدَّخر جهداً في مساعدتي وكانت تحثّني على البحث، وتقوّي عزيمتي فلها من الله الأجر ومني كل التقدير حفظها الله ومتّعها بالصحة والعافية ونُفع بعلمها.

كما لا يفوتني أن أتقدم بشكري إلى جميع أساتذتي في الأنثروبولوجيا الذّين كانوا لنا دائما أحسن الموجهين والناصحين لهم مني خالص التقدير.

إهداء

إلى معلمتي الأولى تلك المرأة العظيمة التي كلما تذكرت عينيها أستمد منها قوتي لإكمال مسيرتي العلمية التي لطالما حَلِمَتْ بها وأرادت أن تراها وتعيشها منذ بداياتي الأولى، إلى سيدة نساء الكون ملاكي الجميلة التي تركتني في منتصف الطريق وكانت دعواتها الصادقة دائما سر نجاحي.

أمي الحبيبة كم تمنيت من كل قلبي أن تشاهديني اليوم وأنا أرفع قبعة التخرج بكل فخر حاملةً شهادة تخرجي، كم تمنيت أن احتضنك بكل فرحة اليوم، أهدي تخرجي إليك يا أغلى من رحلت عن الدنيا ولم ترحل عن قلبي، رحمك الله يا أغلى من غابت عنا جسداً لا روحا.

وأهدي هذا النجاح إلى إخوتي أيمن وضرار ومرام وإبنتي الأولى ريتاج وردة حياتي ولا يسعني أن أنسى عماتي كتفي الثابت الذي لا يميل (رحمك الله عمتي أم هاني)، وخالاتي السند في كل الأوقات والظروف وإبنة خالتي العزيزة أميرة.

ولا أنسى بالذكر أم زوجي أمي الثانية التي إحتوتني بقلبها الجميل حفظها الله ورعاها، إلى زوجة خالي سهيلة التي لم تبخل عليا بشيئ، إلى صديقتي الجميلة روفيا

وصديقتي الحنونة هزار لك كل الحب والوفاء.

وفي الأخير لك مني زوجي الغالي كل عبارات الشكر والتقدير على دعمك لي ووقوفك بجانبي يا عوضي الجميل أكرمك الله بفضله بقدر ما أكرمتني و حفظك لي من كل سوء.

فهرس المحتويات:

- **شكر وتقدير**
- **إهداء**

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية.....02

2- أسباب إختيار الموضوع.....03

3- أهمية الدراسة..... 03

4- أهداف الدراسة.....03

5- تحديد المفاهيم.....04-07

6 - الدراسات السابقة**.....** 07-09

الفصل الثاني: لغة الشباب في الوسط الجامعي

- **تمهيد:.....** 12

1- نشأة الظاهرة اللغوية.....13 -14

2- أسباب ظهور الظاهرة اللغوية..... 14-15

3- العوامل المؤثرة في اللغة..... 15-16

4- واقع اللغة التواصلية في الوسط الجامعي.....17-18

5- الانحرافات اللغوية في لغة الشباب.....18-24

- **خلاصة**..... 25

الفصل الثالث: وظائف اللغة التواصلية

تمهيد :..... 27

1 - التواصل اللغوي عند فرديناند دوسوسير وروماان جاكسون..... 28-35

2 - أنواع و أشكال التواصل اللغوي.....35-38

3- عناصر التواصل اللغوي..... 38-40

4- أهداف التواصل اللغوي.....40-42

5- العوامل المؤثرة في التواصل اللغوي.....42-43
6- وظائف اللغة عند مايكل هاليداي و رومان جاكسون..... 43-48
- **خلاصة**.....49

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

- **تمهيد:.....** 51
1- مجالات الدراسة..... 52-54
2- منهج الدراسة..... 54-55
3. أدوات الدراسة..... 55-56
4- مناقشة المقابلات وتحليلها..... 56-64
5. النتائج العامة للدراسة..... 65
مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة والمشابهة.....67
خلاصة 68
توصيات

خاتمة
قائمة المراجع
ملاحق

مقدمـة

- **مقدمة:**

تعد اللغة أهم ما يميز الإنسان عن الكائنات الأخرى حيث تعتبر وسيلة تواصل الفرد مع بني جنسه والتي يعبرون من خلالها عن أفكارهم وأغراضهم، كما تعتبر من بين أهم القضايا التي شغلت فكر الباحثين والعلماء قديما و حديثا، فهي نظام هائل إبتكرها الإنسان وإعتمد عليها في ازدهار حضارته وتدوين علومه ونشرها، وقد إختلفت اللغة من حضارة إلى أخرى حيث شهدت تطور كبير منذ الوجود الإنساني إلى يومنا هذا، وما يميز اللغة هو إختلافها وتعددها من مجتمع لآخر، إلا أن التغيير الذي تشهده اللغة في الدول العربية خاصة الجزائر لدى فئة الشباب الجامعي يدعو إلى الحيرة و التساؤل و يستدعي الوقوف أمام هذه الظاهرة من أجل الكشف عن الأسباب التي دفعت هؤلاء الشباب إلى إبتكار لغة خاصة بهم والغاية والوظيفة التي تحققها اللغة الجديدة أثناء عملية التواصل.

ومنه فقد قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى أربعة فصول:

تحدثنا في الفصل الأول عن الإطار العام للدراسة بما تضمنه من إشكالية وأسباب وأهداف وأهمية وتحديد مفاهيم هذه الدراسة والتطرق للدراسات السابقة التي تخدم الموضوع ، وتضمّن الفصل الثاني لغة الشباب في الوسط الجامعي وتاريخ ظهور هذه الظاهرة اللغوية وأسبابها والعوامل المؤثرة في اللغة، وكذلك واقع اللغة التواصلية فالجامعة كما تطرقنا إلى الإنحرافات اللغوية في لغة الشباب، أما الفصل الثالث فقد تضمّن وظائف اللغة التواصلية والتواصل اللغوي لدى كل من رومان جاكسون وفيرديناند دوسوسير وأنواع وأشكال التواصل اللغوي وعناصره وأهدافه كذلك العوامل المؤثرة فيه، وأخيرا و ليس آخرا وظائف اللغة عند كل من رومان جاكسون و مايكل هاليداي، وفي الأخير الفصل الرابع الذي تمحور حول الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، المتمثلة في مجالات وأدوات ومنهج الدراسة إضافة غلى النتائج العامة ومناقشتها في ضوء التساؤلات و الدراسات السابقة وصولا إلى الخاتمة و قائمة المراجع.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1 - الإشكـــاليـــــــــــــــــــة

2- أسباب اختيار الموضوع

3 - أهميـــــــة الدراســــــــــة

4 - أهـــــداف الدراســــــــــة

5 - تحـــــــديد المفاهيـــــــــم

6 - الدراسات السابقـــــــــــة

1 ـ الإشكالية:

يعتبر الإنسان مخلوق اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش بمفرده، كونه في حالة تفاعل وتواصل دائم مع بني جنسه، وأهم وسيلة لتحقيق هذا التواصل اللغة، التي لا يستطيع الإنسان التخلي عنها كونها ظاهرة مرتبطة به دون غيره من الكائنات الأخرى.

وبما أن اللغة تفرض وجودها في حياتنا اليومية وهي جزء لا يتجزأ من ثقافة كل مجتمع، وكما يعرف عنها إنها دائمًا في تطور مستمر منذ الوجود الإنساني فإنَّ الشباب هم العنصر الفاعل في تطورها وتنميتها خاصة إذا كان معدًا بشكل سليم وواعي ومسلحا بالعلم والمعرفة، الذين يكتسبهما من المؤسسات الاجتماعية الموجهة لذلك منها الجامعة التي تعتبر الوعاء الذي يحوي الهوية الثقافية للمجتمع بأبعادها المختلفة، ومع أنَّ اللغة العربية أساس من أسس الهوية العربية والإسلامية إلاَّ أنَّ من ينظر إلى حالها اليوم يجد نفسه أمام ظاهرة خطيرة وغريبة تعرف بـ **"لغة الشباب"** وليست هذه اللغة إلا تعبيرا عن تزعزع في ثقافة هؤلاء الشباب الذين إختلقوا لغة هجينة من أجل التواصل فيما بينهم لتلبية رغباتهم ومتطلباتهم ومحاولة خلق ثقافة خاصة بهم تميزهم عن باقي الفئات العمرية الأخرى، ومن هنا فإننا نسعى من خلال دراستنا هذه إلى البحث أكثر في هذه الظاهرة الشبابية والتعرف على الاشباعات والدوافع المتحققة من هذا الاستخدام اللغوي.

ومن هنا تتبلور مشكلة دراستنا في السؤال التالي:

ـ ماهو واقع لغة الشباب في الجامعة؟

ومنه نقوم بصياغة التساؤلات الفرعية:

-ماهو واقع اللغة التواصلية في الوسط الجامعي ؟

-ماهي الوظائف المراد تلبيتها من خلال خلق لغة خاصة من طرف الشباب ؟

2 ـ أسباب إختيار الموضوع :

- التعامل المباشر مع مجتمع البحث (الشباب الجامعي) كوني كباحثة جزء منه وهو ما جعل لدي الرغبة لدراسة الموضوع.
- طبيعة الموضوع الذي رأيت فيه ما يلبي فضولي.
- التعرف على لغة التواصل لدى الطلبة في الجامعة و ما يوجد من إختلاف في اللغة عن باقي فئات المجتمع الأخرى.
- التعرف على أهم وظائف التواصل لدى الطلبة.

- ظهور رمز و إختصارات جديدة أثرت في اللغة الأصلية.

3 ـ أهمية الدراسة :

- تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على الظاهرة اللغوية الجديدة المعروفة بلغة الشباب و تحديد الغرض من استخدام الشباب الجامعي لغة خاصة بهم .
- والكشف على مكانة اللغة الأصلية والأكاديمية في ظل الممارسات اللغوية والاختصارات الجديدة.
- كذلك الكشف عن حقيقة هذه الظاهرة و إعطائها صورة أوضح.

4 ـ أهداف الدراسة:

- إبراز جانب من جوانب التواصل اللغوي لدى الشباب الجامعي.
- الوقوف على الأسباب التي أدت إلى ظهور لغة دخيلة لدى الشباب الجامعي.
- تحديد أثر إستخدام الإختصارات الجديدة و مدى تأثيرها على لغة الشباب الجامعي.
- المساهمة في إيجاد حل لظاهرة التداخل اللغوي لدى الشباب الجامعي.
- محاولة الوصول إلى نتائج علمية حول ظاهرة الإنحراف اللغوي.

5 ـ تحديد المفاهيم:

5 -1 مفهوم اللغة :

تعد اللغة من أهم الظواهر الإجتماعية التي أنتجها التطوّر البشري، وهي عامل من عوامل ربط الفرد بالجماعة، وتتمثل في مجموعة منظمة من العادات الصوتية التي بواسطتها يتبادل أفراد المجتمع الواحد الأفكار و المعارف.

أ- لغة : جاء في تعريف إبن منظور(711هـ1311م) في لسان العرب : "مأخوذة من الفعل لَغَا، يَلْغُو، وأصلها لغوة، من لغا تكلم، ومعناه الكلام." وهذا المعنى تناولته معظم معاجم اللغة.[1]

ب ـ إصطلاحا: يعرفها إبن جني (ت392ه) بقوله: "أما حدُّها فإنها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم".[2]

[1] محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط1،بيروت،1990،ج1،باب(ل غ و)،ص252.
[2] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، ط2، د، ت،ج1، ص 33

و يعرفها إبن خلدون أيضا (ت808ه) في تعريفه للغة يقول: "أعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكه مقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان وهي في كل أمة بحسب اصطلاحاتها".[1]

يعرفها دي سوسير(1857-1913م) فيقول : " اللغة جزء محدد من اللسان، وهي نتاج إجتماعي لمكلة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبنَّاها مجتمع ما، ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة."[2]

التعريف الإجرائي:

اللغة ملكة لسانية ذات طبيعة صوتية ،لها وظيفة إجتماعية بإعتبارها وسيلة للتعبير عن الأفكار فهي إذن وسيلة للتواصل بين المجتمعات.

5 -2 مفهوم الشباب:

أ- لغة: ورد في معجم الوجيز فعل ـ شب ـ شبابا و شبيب الغلام ـ صار فتيا وقالوا من شب إلى الأدب، كما ورد أن الشباب هم من أدركوا سن البلوغ إلى الثلاثين.[3]

ب ـ إصطلاحا: تعتبر كلمة الشباب مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان و التي يكتمل فيها النمو الجسمي و العضوي وكذلك نضجه العقلي والنفسي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة.

و قد ذكرت منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم والثقافة تعريف للشباب الذي إعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1985م كتعريف لهذه الفئة الذي يستخدم كمعيار مقبول دوليا في الدراسات و الإحصاءات يعرف الشباب على أنهم أفراد تتراوح أعمارهم بين 15 إلى 24 سنة.[4]

التعريف الإجرائي:

هو مصطلح يطلق على مرحلة عمرية هي ذروة القوة و الحيوية و النشاط بين جميع مراحل العمر لدى البشر، وهي فئة لها نشاطها و فاعليتها في بناء المجتمعات المعاصرة.

---

[1] إبن خلدون، مقدمة إبن خلدون، دار العقيدة، الإسكندرية، مصر، ص2008، ص639.
[2] فردينان د سوسير،علم اللغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية،بغدادـالعراق، 1985،ص 27
[3] المعجم الوجيز، مجتمع اللغة العربية، 1993، ص 333
[4] نرمين السطالي،اثر شبكات الأنترنت على إتجاهات الشباب في عصرالعولمة بيلومانيا للنشروالتوزيع،القاهرة،ط1، 2019،ص 14

5 -3 مفهوم الشباب الجامعي:

هو الطالب أو الطالبة الذين إلتحقوا بالجامعة بعد إجتيازهم المرحلة الثانوية وتم تسجيلهم للدخول إلى الجامعة و ذلك في إطار نظام جديد، و الذين تتراوح أعمارهم بين 18-25سنة.[1]

التعريف الإجرائي:

هم مجموعة من الشباب الجزائري الذّين إلتحقوا بالجامعة بعد تحصلهم على شهادة البكالوريا والذين تتراوح أعمارهم من(18 إلى35 سنة)، قصد تحصلهم على شهادات عليا في مختلف التخصصات.

5 -4 مفهوم التواصل:

أ- لغة: وتستمد كلمة (تواصل) من (وصل) يقال وصلت الشيئ وصلا وصلة والوصل خلاف الفصل، وتفيد كلمة تواصل المشاركة،أي تبادل الكلام وعدم المقاطعة.[2]

ب.إصطلاحا: التواصل هو علاقة بين فردين على الأقل كل منهما يمثل ذات سلطة[3].أي هو العملية التي يتفاعل بها المرسل و المستقبل لرسالة معينة في سياق إجتماعي معين، وعبر وسيط معيّن بهدف تحقيق غاية أو هدف محدّد، ويعرف أيضا على أنّه علاقة متبادلة بين طرفين تؤّدي إلى التفاعل بينهما، كما تشير إلى علاقة حيّة متبادلة بين الطرفين.[4]

التعريف الإجرائي:

هو عملية نقل الأفكار و التجارب و تبادل المشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات وقد يكون ذاتيا شخصيا أو تواصلاً غيرياً، وقد ينبني على الموافقة أو المعارضة والإختلاف، ويفترض التواصل أيضا بإعتباره نقلاً وإعلامياً مرسلاً ورسالة ومستقبلاً وشفرة، يتفق في تسنينها كل من المتكلم والمستقبل.

5.5 مفهوم التواصل اللغوي:

---

[1] سمية بوبغاية،الإدمان على الأنترنت وعلاقته بإظطرابات النوم لدى عينة من الشباب الجامعي،مذكرة ماجستير،جامعة بوضياف،المسيلة،2017،ص 8

[2] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(غبن منظور)،لسان العرب،دار صادر،ط2003،1،ص 11

[3] يوسف مطامطي،الأسس السيكولوجية،دار الفكر للطباعة والنشر،ط2،عمان الاردن،ص 316

[4] كمال زيتون، التدريس نماذجه ومهارته، المكتب العلمي للنشر، مصر، 1997م، ص 307

هو ما يدرك بالسمع أي الأصوات المركبة من مقاطع وكلمات وجمل، بمعنى الإعراب عما في النفس من المقاصد والأغراض بواسطة اللسان الذّي ميّز الله به الإنسان عن بقية أنواع الحيوان.[1]

التعريف الإجرائي:

هو مجموع الأصوات و الكلمات و الجمل التي يتفاعل بها الإنسان مع الآخرين.

6 ـ الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع لغة الشباب الجامعي، وتناولته من زوايا مختلفة. وسوف نستعرض جملة من الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية مع التعليق على هذه الدراسات ومقارنتها مع الدراسة الحالية من حيث الأهداف والمنهج المتبع و أدواته والنتائج.

الدراسة الأولى:

دراسة **"علياء حمدي جابر محمد الصعيدي"** تحت عنوان **(الإنحرافات اللغوية في لغة الشباب)** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الآداب قسم اللغة العربية تخصص علم اللغة بجامعة دمياط في مصر تمحورت إشكالية البحث حول (معرفة مظاهر الإنحرافات اللغوية لدى الشباب) والتي تناولت فيها كذلك أسئلة فرعية هي :

1. ماهي مظاهر الإنحرافات اللغوية لدى الشباب؟
2. ماهو مدى إستعمال الشباب لهذه اللغة واستيعابهم لها؟
3. كيف يتم نطق الألفاظ الدخيلة؟

وقد استخدمت الباحثة أداة المقابلة الموجهة و الملاحظة، وبالتالي وصلت لمجموعة من النتائج نذكر منها:

- أن التطورات التي شهدها القرن الحادي و العشرين كان لها إنعكاس بشكل عام على الحياة عامة و اللغة بشكل خاص.
- أن التطورات التكنولوجية من مواقع التواصل الإجتماعي و الأجهزة الإلكترونية هي السبب الأساسي في مزج اللغات الأجنبية مع اللغة العربية الأصلية.
- إبتكار الشباب للكلمات المشفرة و الإختصارات من أجل تسهيل التواصل و ربح الوقت.
- يلجأ الشباب إلى تحريف نطق الكلمات من خلال تغيير التشكيل.
- يصوغ الشباب هذه الألفاظ من أجل خلق لغة خاصة بهم عن طريق الإستعارة من اللغات الأجنبية.

[1] نور الدين زرادي الخطاب القرآني وعملية الإتصال، مجلة اللغة و الإتصال، جامعة وهران الجزائر، 2005م،ص 3

الدراسة الثانية:

دراسة الدكتورة صافية كساس حول **(الإستعمال اللغوي في وسائل التواصل الإجتماعي عند الشباب العربي والواقع والأسباب والآثار)** المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر سنة2018، تمحورت إشكالية البحث حول سبب إنتشار هذه الظاهرة اللغوية و إستصاغت مجموعة من الأسئلة هي :

1. ماهو شبب إنتشار ظاهرة الهجين اللغوي المعروفة بلغة الشباب في مواقع التواصل الإجتماعي؟
2. ما مدى تأثير هذا الإستعمال اللغوي الذي يزداد إنتشارا على الهوية الثقافية والعربية؟

وقد أجابت الباحثة على هذه التساؤلات بمجموعة من النتائج:

- ظهرت لغة الشباب بسبب ظهور الأجهزة الإلكترونية و خدمة الهواتف الذكية فالبلدان العربية والتي جاءت حاملة معها اللغات الأجنبية في بداية إنطلاقها مما دفع البعض إلى الكتابة بالحروف الأجنبية ولكن بصيغة عربية.
- انتشرت لغة الشباب في مواقع التواصل الإجتماعي داخل غرف الدردشة وذلك بسبب التداول الواسع لها.
- بعد تعريب الوسائل الإلكترونية واصل الشباب في إستعمال ظاهرة التهجين والتداخل اللغوي ذلك لعدم خضوعها للرقابة اللغوية من ناحية الأخطاء الإملائية و النحو.

التعقيب على الدراسات السابقة:

للدراسات السابقة أهمية كبيرة لدى كافة الباحثين والطلبة على حد سواء عند القيام بأي بحث علمي، ومن خلال إطلاعنا على الدراسات السابقة المتعلقة ب**" لغة الشباب ووظيفتها التواصلية "** وجدنا مجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع لغة الشباب داخل مواقع التواصل الإجتماعي وفي المجتمع، كما يوجد هناك دراسات بحثت عن الوظيفة التواصلية للغة وهي قليلة وذلك في حدود علمنا، والتي جاءت في مجملها تشترك مع أهداف دراستنا وهو البحث عن لغة الشباب ووظيفتها التواصلية.

أما فيما يخص المنهج المستخدم في الدراسات السابقة فجاءت معظم الدراسات مستخدمة المنهج الوصفي وذلك نظرا لطبيعة الموضوع التي تفرض علينا ذلك، كما إعتمدت معظم الدراسات على عينة واحدة وهم الشباب.

وقد تم توظيف محتوى الدراسات السابقة في بناء إشكالية البحث وتحليل نتائجه، من خلال إعطاء تحليل منطقي ومعمق للظاهرة التي تناولناها وبالتالي كان لها مكانة مميزة و أضافت لنا الكثير لموضوعنا و إيجاد حل لثغراته.

الفصل الثاني: لغة الشباب في الوسط الجامعي

1 ـ نشـــأة الظاهرة اللغويـــــــــة

2 ـ أسباب ظهور الظاهرة اللغوية

3 ـ العوامـل المؤثرة في اللغـــــــة

4 ـ واقع اللغة التواصلية في الوسط الجامعي

5 ـ الانحرافات اللغوية عند الشباب

تمهيد:

اللغة هي كيان كل أمة والوعاء الذي تحفظ فيه تاريخها، وبالنظر إلى الوقت الحالي فقد أصبح من الضروري التفكير في الظاهرة اللغوية الجديدة المعروفة بلغة الشباب وقد تناولنا في فصلنا هذا تحت عنوان **"لغة الشباب في الوسط الجامعي"** مجموعة من العناصر من أجل التعرف على هذه الظاهرة ونشأتها ومحاولة تحديد التاريخ الأول لظهورها، كما نسعى من خلاله إلى معرفة الأسباب والمتغيرات التي دفعت بالشباب الجامعي إلى إبتكار هذه الظاهرة اللغوية الجديدة التي شغلت الباحثين والدارسين، ومنه سنتطرق إلى العوامل المؤثرة في اللغة والتي تؤديها بها أحيانا إلى التطور أو التقهقر، كما سنسلط الضوء على واقع اللغة التواصلية في الوسط الجامعي وأشكال الإنحرافات اللغوية لدى الشباب.

1 ـ نشأة الظاهرة اللغوية:

إن ظاهرة التأثر باللغات الأجنبية ظاهرة قديمة في الحضارة العربية، تعود جذورها إلى زمن الفتوحات الإسلامية وبداية دخول اللحن إلى اللغة العربية في ترتيل القرآن الكريم خاصة، وقد بدأت الظاهرة (ظاهرة اللحن والخطأ) في الانتشار منذ ذلك الوقت، ولكن بصفة متباطئة جدا، حيث حاول اللغويون والنحاة التعرض لهذه المشكلة في بداياتها الأولى، كتأليف الكتب مثل (لحن العوام) وجمع الوحشي من الألفاظ، والتأليف في غريب القرآن والحديث، إلخ.

ولكن هذه العملية (عملية اللحن) أخذت بعد ذلك أشكالا متعددة، كتوسيع انتشار العاميات، والتأثر باللغات الأجنبية في الكلام، ليمتد ذلك إلى الكتابة، مع سرعة انتشارها في الوقت المعاصر نتيجة توفير الوسائل التقنية والإلكترونية المروجة لها، والتي تأثر بها عنصر الشباب خاصة من مثقفين وأميين، بل امتدت الظاهرة حتى إلى الطلبة، وأحيانا أصحاب الاختصاص، وقد يصعب هنا على الباحث وضع تاريخ محدد لانطلاق هذه الظاهرة في الكتابة، وبداية ظهورها تحديدا، ولكن يمكن القول "إنها بدأت مع بدايات

هذا القرن، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاتصال عبر الهواتف الجوالة والذكية، وعبر غرف ومواقع الدردشة (CHATTING ROOMS)على شبكة الانترنيت التي تستخدم في الحواسيب والهواتف الذكية المتنقلة.[1]

وقد تكون سرعة انتشار هذه اللغة الرقمية الهجين بسبب ظهور هذه الأجهزة الالكترونية وخدمة الهواتف الذكية المحمولة في البلدان العربية التي لم تكن شاشاتها وأحرفها معربة في بداية انطلاقها، إذ إن صناعتها بالدول الغربية التي تكتب بالأحرف اللاتينية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، مما دفع ببعض الذين لا يتقنون الإنجليزية إلى الكتابة بالحروف اللاتينية، ولكن بصيغة عربية، فاللغة ممارسة إجتماعية يستعملها الإنسان ليقضي من خلالها حوائجه ويحقق أهدافه، ويتواصل مع الآخرين بهدف التفاعل الإنساني، والفرد إن لم تسعفه أدواته اللغوية إلى قضاء حوائجه سوف يبحث عن أدوات لغوية أخرى بغض النظر عن مدى توافق هذه الأدوات مع الأعراف اللغوية الاجتماعية.

ومن هنا يرى صالح بن ناصر الشويرخ أن "هؤلاء لم يستعملوا هذه الظاهرة رغبة منهم فيها أو إعجابا بها، بل الحاجة التي دفعتهم إلى ذلك، رغم أن هناك توسعا في استعمالها في الوقت الحاضر من قبل بعض الفئات، بل زادت اتساعا وانتشارا حتى مع تعريب أزرار شاشاتها لأن مستعملوها ربما يشعرون بالارتياح باستخدامهم الأحرف اللاتينية بدلا من العربية، خاصة أن إستعمالها لا يخضع للرقابة

[1] سعد بن طفلة العجمي، العربتيني،الكتابة العربية بالأحرف اللاتينية،مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي،الرياض،2014،ص 8

الإملائية ولا يخضع للصواب والخطأ، على العكس من اللغة العربية التي تتطلب مراعاة نحوها وإملائها.[1]

2 ـ أسباب ظهور الظاهرة اللغوية:

إن إحساس الجيل الجديد من الشباب بالحاجة إلى لغة خاصة به، تمكنه من التميز عن غيره من فئات المجتمع، وذلك بسبب وجود فجوة بينه وبين الأجيال الأخرى، وتغير القيم الاجتماعية السائدة داخل المجتمعات أسهم في ظهور هذه اللغة، هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى ومن بينها نذكر:

غياب الوعي اللغوي لدى فئة الشباب، وعدم شعورهم بالفخر بلغتهم وضرورة المحافظة عليها، ويعزى هذا الأمر إلى الدور الضعيف الذي تؤديه المؤسسات التعليمية من خلال المناهج المعتمدة.

ضعف التكوين القاعدي لدى الشباب في اللغة العربية من ناحية التحدث والقراءة والكتابة الصحيحة أثناء المراحل التعليمية، فإهمال هذا الجانب لا شك بأنه سيؤثر سلبا على مكتسبات الشباب اللغوية ويكون ضعيفا في المستقبل. ولعلّ هذه مرتبط أيضا بالأساتذة المتخصصين في العربية، إذ يلحظ نوع من التقصير في معالجة هذا الضعف والبحث عن حلول ناجعة. فمعظم الدروس أصبحت عقيمة وكأنها قوالب نظرية جاهزة فقط، وأكبر دليل على ذلك ضعف علامات الطلاب في اللغة العربية.

توجه الشباب إلى تعلم اللغات الأجنبية وانبهارهم بها، وقد سهل من تعلم هذه اللغات البرامج والمناهج المعتمدة في ذلك من طرف الدول الناطقة بتلك اللغات وخير دليل انتشار مدارس ومعاهد تعليم اللغات الأجنبية بكثرة في الدول العربية. كما أن شعور شبابنا بضعف لغتهم أمام اللغات الأخرى. فيلجأون إلى استعمال ألفاظ أجنبية في كلامهم بحجة السرعة والاختصار.

إنّ تعلم غير العرب الكلام باللغة العربية ووقوعهم في أخطاء نطقية وكتابية أسهم في انتشار هذه اللغة بين العرب أنفسهم.

وظهور اللكنة واللحن في اللغة العربية، ولعل هذه الظواهر عانت منها الدولة العربية في العصور المتقدمة حين توسعت رقعة الدولة الإسلامية ودخل الأعاجم في الإسلام.

عدم توفر الأجهزة التقنية التي ظهرت في بادئ الأمر على لوحة الكتابة بالعربية وهو ما دعم ظهور وتنامي هذه الظاهرة، حيث لجأ الشباب إلى الكتابة بالحروف الأجنبية للتعبير عن كلماتهم العربية. فإدخال العربية إلى أنظمة الأجهزة الحديثة استغرق وقتا ليس بالقليل.[1]

[1] صالح بن ناصر الشويرخ، "ظاهرة العربيزي"،مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي،الرياض،2014،ص 28.29

3 ـ العوامل المؤثرة في اللغة:

تتأثّر اللغات بعوامل متعددة، وهذه العوامل تدفع بها أحيانا للتحسين وأحيانا تدفع بها للتقهقر، ونجد من بين أهم العوامل التي تتأثر بها اللغات ما يلي:

ـ **عامل الحضارة الأجنبية**: وهذا العامل يدفع اللغة الأم إلى تقهقرها والنظر إليها نظرة احتقار. على أساس أن الفرد هنا يأخذه العمى الحضاري لتلك اللغة، فيندفع للاهتمام باللغة الأجنبية على حساب اللغة الأم، وخاصة إذا كانت فقيرة علمياً.

ـ**العامل الديني:** من العوامل التي يكسب اللغة الفصاحة والميل إلى اللغة الأصل ويدفع الناطقين إلى التشبث باللغة على أنها قوية.

ـ **عامل الإعلام**: الإعلام سلاح رابع؛ يستطيع الدفع باللغة إلى الأمام، ويعمل على ترقيتها ونشرها وتعميمها، كما يستطيع أن يشكك فيها ويدفع بها إلى تحقيرها وإهمالها.

ـ **العامل الثقافي:** يتمثل هذا في النشاط الثقافي العام من محاضرات وندوات؛ حيث يستخدم فيها المصطلحات العلمية، وتتسع بها دائرة اللغة، وهذا كله يقوم على ترقيتها.

ـ **العامل السياسي**: له أثر كبير في حياة اللغات، فالعامل السياسي مرتبط بالقرار السياسي الذي له أثر إجباري في فعل اللغة من حيث التعميم والاستعمال.

ـ **العامل الاجتماعي**: ويتدخل فيه مسألة تبني المواطنين للغة، إلى جانب الانتقال والهجرة والاختلاط، وغيرها من العوامل المؤدية إلى الاحتكاكات اللغوية، ومن شأن هذه العوامل متكاملة أو غير متكاملة أن يكون لها تأثير إيجابي/ سلبي في اللغة.[2]

---

[1] صالح بن ناصر الشويرخ، "ظاهرة العربيزي"، مرجع سابق، ص 27

[2] صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص141-142.

4 ـ واقع اللغة التواصلية في الوسط الجامعي:

الطبقة الجامعية في المجتمع الجزائري أو أي مجتمع آخر تعكس ثقافة هذا الشعب ومدى تحضره ورقيه، ويمثل الطلبة في الجامعة الجزائرية فئة النخبة والطبقة الأكثر تفاعلا واستثمارا بالنسبة للدولة، وذلك راجع إلى أن معظم الشباب الجزائري هم طلبة جامعيون وخرجي معاهد ومؤسسات تكوينية، وهذا ما تعكسه لغة التواصل فيما بينهم، إذ نجد تنوع ثقافي وتداخل بين عادات وأفكار وتقاليد هذه الفئة، فالطالب يتأثر ببقية الطلبة الذين يتحاور معهم وربما يعيش معهم في نفس الحرم الجامعي، وبالتالي يحمل أفكارهم وثقافتهم فيؤثر ويتأثر بهم، وتكون العامية هي الأكثر استعمالا في كل مجالات الحياة بالنسبة للطالب على الرغم من كونه يدرس لساعات بلغات أخرى مثل: العربية والفرنسية والانجليزية، إلا أن لغة التواصل فيما بين الطلبة تكون بالعامية، والغريب أن هذه اللغة تفرض وجودها حتى عند أصحاب التخصص مثلا: تخصص لغة عربية في الجامعات، فنجد العربية الفصحى تدرس في المدرجات والقاعات، ولكن بمجرد أنك تسأل الأستاذ خارج القاعة فيجيب بالعامية أو يكون التواصل بين الأستاذ والطلبة يكون بالعامية عند تكليفهم بعمل ما فيقول مثلا: «جبلي الأوراق البحثية الحصة القادمة» فيمزج بين العربية الفصيحة والعامية، أو يقول: «تافيشي النقاط غدا» نلاحظ تأثير العامية في لغة التواصل بين أفراد الأسرة الجامعية واضح، وهذه الظاهرة قليلة بالنسبة للغات الأجنبية مثلا: الانجليزية أو الفرنسية، فالأستاذ لا يستعمل العامية داخل القاعة، وربما حتى خارج القاعة مدام وجوده في الجامعة، وهذا ما يعزز تمكن الطلبة من اللغات الأخرى وضعفهم في اللغة العربية؛ لأن التواصل بها قليل، فنظرة الخوف من صعوبة التواصل باللغة العربية الفصحى، وعدم تمكن الطالب من توظيف هذه اللغة في التواصل اللغوي على الأقل في جعلت التواصل بها قليل، فالرصيد اللغوي قليل وعدم الممارسة يعتبر عائقا آخر في منع التواصل بها، وهذه الظاهرة موجودة في كل الجامعات العربية، وهذا لا يعني عجز هذه اللغة عن التواصل والحوار بها، بالعكس هي لغة حضارة وهي لغة رقي ولكن العجز يكون في متكلم هذه اللغة والتمكن منها.

أما بالنسبة للإدارة والعمال في مختلف التخصصات، فإن العامية واللغة الفرنسية هي لغة التواصل والتخاطب، بحكم أن معظم الإجراءات الإدارية والوثائق التي يستخدمها ويحتاجها الطالب مازالت باللغة الفرنسية، أما بالنسبة للعامية فهي لغة الحوار التي يتناولها الجميع بكثرة، بسما تعود قلة التواصل باللغة العربية الفصحى إلى عدم توظيفها والتعامل بها، فهي مقيدة بتقديم المحاضرات أو قراءة الكتب وهي لغة الإجابة في الأوراق، ولغة الملتقيات والندوات والأيام الدراسية وهنا أتحدث عن أهل التخصص.

تعتبر الجامعة الجزائرية نموذج رائع لكشف مدى تأثر الثقافات ببعضها البعض، ومدى أهمية معرفة لغة التواصل فيما بين الأشخاص.[1]

5 ـ الانحرافات اللغوية في لغة الشباب:

اللغة ظاهرة إجتماعية؛ لأنها تحيا في أحضان المجتمع، وتستمد كيانها منه، وهي تتطور بتطوره، فترقى برقيه وتنحط بانحطاطه، وبما أن اللغة ظاهرة اجتماعية، فإنها كالظواهر الاجتماعية الأخرى عرضة للتطور المطرد، أصواتها وقواعدها ومثلها ودلالتها، وهذا التطور يخضع في سيره لقوانين جبرية ثابتة واضحة المعالم، ولا يستطيع أحد أن يوقف عملها، أو يغير نتائجها، وسرعة التغير ونتائجه تختلف من زمن لآخر، ومن جانب لآخر من جوانب اللغة.[2]

ولكن المتأمل في واقع اللغة العربية الآن يجد أن هذه اللغة الشريفة قد أصابها وابل من التراكيب الأجنبية والإستعمارية، وغيرها من الانحرافات اللغوية على الألسنة، وخاصة على لسان الشباب الحالي، بعد أن كانت لغة الحضارة والعلوم، وفي هذا يحدثنا مصطفى صادق الرافعي بقوله " ما ذلت لغة شعب إلا ذل، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار ، ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضا على الأمة المستعمرة ويركبهم بها، ويشعرهم عظمته فيها، ويسحقهم من ناحيتها، فيحكم عليها أحكاما ثلاثة في عمل واحد: أما الأول فحبس لغتهم في لغته سجنا مؤبدا، وأما الثاني: فالحكم على ماضيهم بالقتل محوا ونسيانا، وأما الثالث، فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بعدها لأمره تبع.[3]

واللغة عنصر مهم وحيوي في الحياة الاجتماعية؛ لأنها وسيلة التعبير والتواصل، ورمز للهوية الفردية والثقافية، لكنها الآن تعاني من ظواهر وانحرافات لغوية بين الشباب، أو كما يسميها بعضهم "المخالفة اللغوية"، وقد ظهر الانحراف اللغوي عن سلن العربية في وقت مبكر، إذ ذكر أبو الفتح إبن جني أن رجل ألحن بحضرة النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: "أرشدوا أخاكم فقد ضل"[4] وروى الجاحظ: "أنا وللحن سمع بالبادية" هذه عصاتي "بدلا من عصاي"[5]

ولقد ظهرت في السنوات الأخيرة أنماط جديدة من الاستعمال اللغوي، وهي أنماط مرتبطة بوسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة، وتتميز هذه الأنماط بتنوع الكتاب ما بين متعلمين ومثقفين وطلاب وعامة، ومن ثم نشأت طريقة جديدة للتعبير، وألفاظ جديدة ومصطلحات جديدة تختلف في طريقتها عن الطريقة

---

[1] ميس سعاد،واقع اللغة التواصلية في المجتمع الجزائري،مجلة الكلم،العدد1،2021،ص654 655
[2] ستيفن أولمان،دور الكلمة في اللغة،ترجمة كمال بشر،مكتبة الشباب،القاهرة،1980،ص165.
[3] مصطفى صادق الرافعي،وحي القلم،لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة مصر،ط1،ج3،ص33.
[4] إبن جني،أبو الفتح عثمان الموصللي،الخصائص،تحقيق محمد النجار،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،ط2011،5م،ص10.
[5] الجاحظ، أبي عثمان عمرو من بحر الجاحظ،البيان و التبيين،الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرة،ط2006،6،ص240.

السائدة المستعملة المعروفة لدى أهل اللغة العربية والمتخصصين فيها، ومن خلال ترصدنا وتتبعنا اليومي للغة المكتوبة في وسائل التواصل الاجتماعي، فقد وجدنا اللغة التي يكتب بها المتراسلون قد تنوعت طبقا للمستوى الثقافي والعلمي للمتواصلين وهي ما بين فصحى بمفردها وعامية بمفردها وخلط بين المستويين، والمستويين معا مع لغة أجنبية فرنسية أو انجليزية (في أغلب الأحيان)، أي لغة هجين، مع إختصارات كثيرة للكلمات والجمل، واستعمال الأرقام بدلا من الحروف...

أمّا الفصحى فهي نمط من الكتابة والنطق بالعربية الفصحى كما وضع قواعدها النحاة، ويتميز هذا النمط باللغة العالية النموذجية من الناحية الصوتية والصرفية والتركيبية، ويستعمله قلة من المتخصصين في الدراسات العربية، وأساتذة التعليم العالي خاصة بين الأساتذة الذين ينتمون إلى بلدان عربية متباينة، وبينهم وبين متخصصين من أهل الغرب والعجم الذين تعلموا العربية وأجادوها من أجل أن يحصل الفهم الجيد بينهم لمحتوى الرسائل، وتتم عملية التواصل بشكل جيد. وقد حاولوا المحافظة عليها بكتابتها كتابة سليمة صحيحة؛ ومع هذا الحرص لا تخلوا هذه التعبيرات والصفحات من بعض الأخطاء الإملائية التي تنال من أربابها، لكن لو روعيت لكان أفضل وأكمل، وهي أخطاء ناشئة في الغالب من سرعة الكتابة أو عدم مساعدة الأجهزة الحديثة وإسعافها أحيانا للمتعامل معها، أو عدم الأخذ ببعض الأمور التي تبدو مهمة في اللغة العربية، كالهمزة وعلامات التعجب والاستفهام، أو النقاط والفواصل والأقواس، وعلامات التخصيص، مع العلم أن هؤلاء لا يكتبون لمتخصصين فقط. إلا أن هذه الملاحظات لا يمكن تعميمها على كل المتواصلين هذه الوسيلة من أهل العربية وآدابها، فجلهم قلما تصدر منه هذه الملاحظات أو نلاحظها في لغته وأسلوبه الذي يتعامل معه.

الخلط بين الفصحى والعامية وبه بعض الملاحظات النحوية والإملائية كذلك التي تدل على أن هؤلاء المستخدمين غير متخصصين، وأن أكثرهم من المتعلمين الذين تلقوا تعليما باللغة العربية،وتأثروا بعد ذلك بالبيئة الاجتماعية لهم، وهي فصحى مختلطة بأنواع من العاميات، كل العامية التي نشأ عليها أو تأثر بها.

العامية هو مستوى أدنى من المستويين السابقين، ولكنه أكثر استعمالا منه على وسائل التواصل الاجتماعي خاصة أن كثيرا من مستخدمي المواقع لا يقعون في دائرة المتخصصين، وقد زاد هذا المستوى استعمالا على صفحات التواصل الاجتماعي، وهذا من شأنه أن يفتح الباب أمام هذه اللغة العامية، ويعمل على شيوعها وانتشارها بكثرة، والابتعاد عن الفصحى كثيرا؛ ومستخدمي . ينتمون إلى فئات اجتماعية وثقافية متنوعة، وهي عامية تقع في إطارها عدد من العاميات منها:

عامية الشباب، وعامية الأميين، عامية الطبقة الاجتماعية الدنيا و...، ويذكر أنه لكل مستوى من هذه العاميات ميزات وسيمات لغوية تختلف من مستوى لآخر.[1]

5 -1اللغة الهجين:

وهو النمط أو المستوى اللغوي الأكثر خطورة على اللغة العربية، ويطلق عليه في العصر الحاضر عند مجموعة من الباحثين واللسانيين مصطلح "العربيزي" (ARAB-EZ)؛ لا توجد دراسات كثيرة تتناول هذه الظاهرة لحداثتها، فهي ظاهرة جديدة تجتاح اللغة العربية في نظام كتابتها؛ تكتب باللغة العامية مع الفصحى أحيانا لكن بالحروف اللاتينية والأرقام الخلط بينها وبين اللغات الأجنبية، وقد "اشتهرت بأسماء كثيرة منها (الفرانكو، والفرانكو آراب، والعربيزي، والإنجلو عربي، والأرابيش...)"[2] انتشرت مع التوسع في استعمال الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة عند فئة الشباب من الجنسين، مما حدا بكثير من المتخصصين في الدراسات اللغوية إلى انتقاد هذه الظاهرة؛ وما برحوا يحذرون من خطورتها على الهوية اللغوية لدى الفئات المستخدمة لها، ويرون أنها باتت تهدد حروف اللغة العربية بالانقراض وتمحوا خصوصيتها".[3]

وقد تطورت هذه الظاهرة بشكل سريع جدا في وقتنا الحالي مع دخول التقنية والانترنيت، والهواتف الذكية، فأضيفت إليها الأرقام لتعبر عن بعض الحروف، وأصبح لها عدة أشكال وأسماء.

وقد فرق الدكتور سعد بن طفلة العجمي بين هذا المصطلح الشائع (العربيزي) ومصطلح (العربتيني ARABATIN)حيث قال: "وهناك فرق بين العربتيني (ARABATIN)، والعربيزي(ARAB-EZ) وتكتب بالإنجليزية أحيانا ARABIZI) أو (ARABIZI؛ فظاهرة العربيزي تعني: الخلط في الكلام أثناء الحديث بين العربية والانجليزية تحديدا كأن يقول أحدهم:

أنا رايح هناك... سي يو (SEE YOO)

وبعدين جلسنا في بيتهم... أوكي (OK)

وكنت أنا وماي فريندز (MY FRIENDS)

وعبارات باي(BYE)، و"تيك كبر(TAKE CARE)...وهكذا.

---

[1] حبيب شحاتة،اللغة العربية و اللهجة العامية،مجلة الرسالة،2007مص140.
عبد الملك سلمان السلمان،العربيزي من المنظورحاسوبي،بحوث حول اللغة الهجين،مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي،ط1،2014م،ص 47[2]
صالح بن ناصر الشويرخ،مرجع سابق،ص 27[3]

ولكن العربتيني مصطلح يستعمل الأحرف اللاتينية بدلا من العربية في الوسائل الرقمية، وفي الحوارات أو الدردشة الالكترونية؛ أي كتابة العربية بالأحرف اللاتينية، والكلمة (العربتيني- الجيل الرقمي الجديد).

وسواء أكانت هذه الظاهرة تسمى العربتيني التي هي كتابة نصوص غربية من حيث المحتوى والنطق، ولكن باستخدام حروف لاتينية، أم تسمى العربيزي التي هي الخلط في الكلام أثناء الكتابة والحديث بين العربية والانجليزية مع استخدام بعض الأرقام عوض الحروف فإن الظاهرة هجين لغوي عصري رقمي إلكتروني سابقة في عصرها تنذر بخطر يهدد نظام كتابة العربية ونطقها على السواء[1].

- OMG -كيف صرا هاذ الشي؟ - OMG= Oh my GOD) يا إلهي.

- تلك الصورة ولا أروع لول: أو (LOL) الضحك حتى البكاء= Laughing out loud LOL

- B8غدا إن شاء الله (B8= Bonne nuit) وتعني ليلة سعيدة. فكما نلاحظ من خلال هذه الأمثلة القبيلة فإن الأحرف العربية قد استبدلت بالأرقام، فحرف العين (ع) يقابله الرقم (3)، والرقم (7) يقابله حرف (ح) وكذلك الرقم (9) يستعمل نيابة عن الحرف (ق)...

ويبدو أن اعتمادها قد جاء مقاربة لشكل الحرف مع شكل الرقم، من جهة أخرى تلاحظ كتابة المختصرات من اللغة الإنجليزية بالحروف العربية مثل (لول، وأوكي وغيرها). وتتفاوت البلاد العربية في حجم انتشار هذه الظاهرة (العربيزي) أو (العربتيني) كما وكيفا.[2]

5 -2 الإستعارة من اللغة الأجنبية (الدخيل) :

قضية الإستعارة من أهم القضايا في العصر الحديث وهي قضية التداخل اللغوي، وقد أطلق عليها المحدثون إسم الإستعارة اللغوية، وهي إستعارة ألفاظ من لغة أخرى، وكما عرفها المحدثون هي إستعارة ألفاظ من لغة أخرى عندما تدعو الحاجة إلى ذلك، و تطرأ على الألفاظ المستعارة تغييرات صوتية وصرفية تنسجم مع بنية اللغة المستعيرة وتندمج فيها و يسهل الإشتقاق، وسبب ذلك التداخل اللغوي ناتج عن الفتوحات الإسلامية الكبرى لدول جنوب أوروبا والغزو الثقافي الفكري، وخاصة هذا القرن الحالي الذي نعيش فيه قرن التطور التكنولوجي الذي نقل المصطلحات و الكلمات الأجنبية إلى الساحة العربية، وتعد الإنجليزية و الفرنسية من بين اللغات الأوروبية التي أثرت على اللغة العربية بحيث إقتبست منها الكثير من المفردات وتركت بصمة على لسان الناطقين بها، فتأثرت بها العربية و إنتقلت إليها العديد من

[1] بن طفلة العجمي،مرجع سابق،ص8.
[2] بن طفلة العجمي،مرجع سابق،ص8.

المفردات و التعبيرات، وكان من أول من تأثر بهذه الكلمات الأجنبية الشباب، فإستعاروا الكثير من الكلمات الأجنبية، فالإنجليزية هي من أهم الوسائل التي يتحدث بها الشباب، ويوهمون أنفسهم أنهم يصنعون لغة خاصة بهم، فيطوعون اللغة الأجنبية للصياغة الصرفية العربية، لتتحول إلى ما يشبه الكلمة العربية، مع إحتفاظها بحروفها المعبرة عن أصلها الأجنبي، وهذه الطريقة تنتشر بصورة كبيرة عندما تتحول الكلمات إلى أفعال أو غيرها.[1]

ومن الألفاظ التي يتحدث بها الشباب، وتم استعارتها من اللغة الإنجليزية: (بلوك، الدوبل، كاجول، كنسل، كوول، كيووت ، منشن ، هكر).

ومن بعض الظواهر أيضا (التحريف في نطق الكلمة – الاختصار – التخلص من الهمز – التحريف في بعض صور الكلمات - زيادة السوابق على الكلمة.

وهنا اتضح مدى تأثر الشباب باللغة الإنجليزية، واستخدامها في تعاملهم اليومي وبينهم وبين بعضهم البعض والواضح أن هذه الأمثلة لها علاقة ببعض المجالات المستحدثة التي ما زالت مجامع اللغة تتعامل معها كأنها غير موجودة، أو على الأقل تواجهها بعد أن ترسّخت ألفاظها الأجنبية داخل مجالات التعامل اليومية، وهو يمثل عائقا واضحا أمام تعبير اللغة العربية عن هذه المستحدثات.[2]

وفي العصر الحديث كانت وسائل الاتصال الحديثة وفي مقدمتها الانترنت قد عمقت أزمة الهوية لدى الشباب، حيث سيطرت اللغة الأجنبية على ثمانين بالمائة من المواد المعروضة داخلها، ومما زاد في ترسيخ هذا الاعتقاد لغة التخاطب الجديدة التي ابتدعها الشباب فيما بينهم سواء من خلال الهواتف المحمولة أو عبر شبكة الانترنت، وهي لغة مختزلة فاقدة لأية قواعد لها علاقة بالفصحى أو بالفرنسية أو الانجليزية، ولا شك أن هؤلاء الشباب قد أثبتوا من خلال ذلك رغبتهم في التميز والتمرد على لغة الخطاب السائدة، وتمكنوا من خلق آلية تواصل بينهم تمكنهم من بناء عالم خاص بهم له مرجعياته وقيمه ورموزه ولغته وخصوصياته.[3]

---

[1] علي القاسمي،مقدمة في علم المصطلح،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،مصرط1987،2م،ص100

[2] إسلام ربيع عطية،لغة الشباب وأثرها على الهوية العربية والإسلامية،المؤتمر الدولي السنوي،جامعة عين شمس مصر،2016م،ص9

[3] صلاح الدين الجورشي،الشباب العربي و الأنترنت،مجلة شؤون عربية،مطبعة جامعة الدول العربية،القاهرة،ع132،2007م،ص72.

خلاصة:

لقد شهدت اللغة العربية تطورات كثيرة تعود جذورها الأولى إلى الفتوحات الإسلامية وهي ظاهرة طبيعية نتيجة إحتكاك وتداخل الشعوب مع بعضها البعض، إلا أن الظاهرة اللغوية الجديدة التي شهدتها الدول العربية هي ظاهرة خطيرة نتيجة عوامل متعددة أثرت سلبا على اللغة العربية عند الشباب خاصة، وذلك منذ ظهور التطور التكنولوجي الغربي الذي زاد من حدّت الفجوة ودُقّ ناقوس الخطر حيث ظهرت مجموعة من الإنحرافات اللغوية الهجينة التي تهدد الهوية الوطنية واللغة القومية العربية.

الفصل الثالث: وظائف اللغة التواصلية

1 ـ التواصل اللغوي عند فرديناند دوسوسير و رومان جاكسون

2 ـ أنواع وأشكال التواصل اللغـــــــــوي

3 ـ عناصـــــر التواصـــل اللغـــــــــوي

4 ـ أهـــداف التواصـــــل اللغـــــــــوي

5 ـ العوامل المؤثرة في التواصل اللغوي

6 ـ وظائف اللغة عند مايكل هاليداي و رومان جاكسون

تمهيد:

تعد اللّغة إحدى أهم وسائل التواصل لدى الإنسان، فهي أداة تمكنه من التفاعل مع بني جنسه، ووسيلة تحقق له غاياته وأهدافه ويعبر بها عن مشاعره وآراءه ومن هنا كان التواصل عنصرا بالغ الأهمية عند الإنسان، وهذا ما شغل رأي الباحثين في الآونة الأخيرة حيث سعوا إلى الكشف عن أهم وظائف اللغة وأهمية التواصل اللغوي، وقد تناولنا في فصلنا هذا أهداف وأنواع وأشكال التواصل اللغوي والعوامل المؤثرة فيه ووظائف اللغة.

1 ـ التواصل اللغوي عند فرديناند دوسوسير وروما ن جاكسون:

1-1 التواصل اللغوي عند فرديناند دوسوسير (Ferdinand de Saussure):

إهتم اللسانيون المحدثون بأشكال التواصل اللغوي هذا ما نستنبطه في كتاب العالم الغربي دي سوسير " محاضرات في اللسانيات العامة " عام 1916م ، عندما تحدث عن كيفية حدوث التخاطب اللساني ، ورأى أن اللغة نسق من العلامات والإشارات هدفها التواصل وتحتاج العملية التبليغية أو التواصلية إلى باث و متلقي و قناة لتبليغ أو نقل المرسلة اللغوية ، فهي عملية عقلية كما عبر عنها أثناء اتحاد الدال بالمدلول ، أو عند تقاطع الصورة السمعية مع التصور أو المفهوم الذهني.

اقترح العالم الغربي السويسري " دي سوسير" تصور مخطط بياني لهذه العلاقة الثنائية التي تنهض على تصور أن (أ) يبث رسالته إلى (ب) عن طريق تسرب الهواء من الحنجرة إلى الفم مدويا صوتا أو رسالة صوتية تعبر عما يختزن في الدماغ ، فتبلغ رسالته بواسطة الصورة الأوكستيكية السمعية التي تلتقطها أذن المتلقي التي تحولها إلى دماغه لكي تفك شفرتها ، والعكس صحيح إذا أراد المتلقي (ب) أن يجيب سيتكرر الأمر و لكن من قبل (ب) : ينطق الصوت من الحنجرة (ب) لينتهي إلى أذن (أ) فتتحول الرسالة إلى دماغه "الباث" لفك غموضها وفهم الفكرة التي يريد توصيلها المتلقي إلى الباث .[1]

تنهض نظرية "دوسوسير" على نزعة إجتماعية ، ذلك معروف بين الناس حيث يرى أن التبليغ ضربا من الحدث الإجتماعي الملاحظ في فعل الكلام، كما تقوم نظريته على وجود شخصين إثنين على الأقل (باث و متلقي) لأداء فعل الكلام .

من الواضح أن هناك جهاز ذكي و ميكانيكي يتمثل في الملكة اللغوية التي ملكها الله سبحانه وتعالى على كافة البشر جمعاء يتميز بها الإنسان عما سواه من الكائنات الحية، يعد منبع التواصل القائم بين طرفين إثنين فهناك:

1.الدماغ الذي يفكر في تصور الفكرة لتشكيل رسالة.

2.أهمية أعضاء النطق (الحنجرة،اللسان،الفم) وما له صلة بهما ، فهي قادرة على نقل المعاني المجردة عبر الموجات الصوتية.

[1] د.فاطمة الزهراء صادق،التواصل اللغوي ووظائف عملية الإتصال في ضوء اللسانيات الحديثة،مجلة الأثر،جامعة سيدي بلعباس،العدد 28،جوان 2017، ص52.53.

بيد أن الطرف الثاني (المتلقي) يكون مزود بجهاز السمع (الصورة الأكوستيكية) لإلتقاط وإدراك الرسالة ، لكن وإن شاء الحوار فإنه سيصنع بنفسه جهاز أو نظام يجعله يعبر عما يختلج في ذهنه من تصورات مجردة يبث عن طريقها النطق لتبلغ أذن السامع (المرسل،الباث).[1]

ويمكن حصر هذه العملية التواصلية في المخطط التالي:

المرسل(الباث)		المتلقي(السامع)
تصور ذهني + صورة صوتية	← تبليغ رسالة ←	صورة سمعية

شكل رقم (01): يوضح العملية التواصلية من المرسل إلى المتلقي

أما في حالة إجابة المتلقي على الرسالة التي تلقاها من المرسل:

المتلقي		المرسل
فكرة + صورة صوتية ←	تبليغ رسالة	→ صورة سمعية

الشكل رقم (02): يوضح العملية التواصلية في حالة الإجابة من المتلقي إلى المرسل.

ومن سمات طرفي التواصل:[2]

[1] د. فاطمة الزهراء صادق، مرجع سابق، ص 53
[2] د فاطمة الزهراء صادق مرجع سابق، ص 53

جدول رقم (01): يوضح سمات طرفي التواصل

المرسل	المتلقي
1- نطق صورة صوتية	الصورة السمعية
2- تصور ذهني	الصورة السمعية+التصور الذهني
3- الصورة السمعية	صورة صوتية

وكان النفساني "يوهلر" يذهب إلى أن النشاط السنياتي يتحدد بوظائفه الثلاث المتمثلة في :

1.التعبير من حيث هو باث.

2.النداء من حيث مبثوث له إسماع المتلقي.

3.إستحضار الرسالة بما فيه من طبيعة الإحالة على المرجع أو السياق.[1]

يذهب مجموعة اللسانيين إلى أن اللغة وظيفتها التواصل "كفرناندو دي سوسير" الذي يرى، في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة"1916، أن اللغة نظام من العلامات و الإشارات هدفها التواصل خاصة أثناء إتحاد الدال مع المدلول بنيويا أو تقاطع الصورة السمعية مع التصور الذهني، وهو نفس المفهوم الذي كان يرمي إليه تقريباً "إبن حسن" في كتابه "الخصائص" عندما عرّف اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، أي أن اللغة ما هي إلا أصوات يصدرها المتكلم أو المتحدث ليعبر عن مقاصده وأفكاره، وبالسماع نستدرك نوايا المتكلم ونحاول فك رموز لغته المسموعة كي نتواصل معه السماع في تثبيت وترسيخ الفكرة في الأذهان.

ومما يراه دوسوسير أننا لو كنا قادرين على جمع جميع الصور الشفوية المختزنة لدى كل الأفراد الناطقين بلغة معيّنة ربمّا تمكنّا من لمس الرابط الإجتماعي الذي يشكل اللغة، مردفا أنها كنز يدخره الأفراد الذين ينتمون إلى مجموعة واحدة عبر ممارسة الكلام وهي منظومة نحوية موجودة بقوة في كل دماغ.[2]

[1] جون لاينز، مدخل إلى علم اللغة واللسانيات،ترجمة حمزة بن قبلان بن أحمد المزيني، مجلة كليةالآداب، جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية،المجلد الرابع عشر العددالأول،1407ه،ص30

[2] عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003، ص 41

وعلى هذا الأساس فإن اللغة بنية وتنظيم أي بناء من العناصر اللغوية المتفاعلة في ديناميكية تامة، مجموعة من العناصر محسوسة ومجردة منظمة فيما بينها متكاملة بالإئتلاف وإنسجام أوامرها وسير تراكيبها.[1]

أما بالنسبة للغة على أنها تنظيم أي تنظيم من الإشارات المتباينة نفسية وإجتماعية. كلمة تنظيم تعني مجموعة من القواعد التي تتحدد ضمن اللغة بإستعمال الأصوات والصيغ وأساليب التعبير النحوية والمعجمية.[2]

أن اللغة ماهي إلا بناء من المعاني المحسوسة المجردة ينطقها المتحدث بلسان لغته بوظائف فزيولوجية متبعا نظام تقاس عليه اللغة في قالب ينطوي على قواعد نحوية صرفية ثابتة تحدّد مصداقية الكلام المنطوق مع إتباع تراكيب صحيحة في نسق دال.

إن إبن خلدون يدور في حلقة إبن حسن عند تحديده لماهية اللغة، أما إبن حزم فيقول إنها جسر الإنسانية إلى كل القيم المجردة والتصورات الذهنية الأفكار وهذا واقعيا تأكيد لواقعية اللغة الإجتماعية دون الفصل في حدودها، وتعد واسطة العقد وأداة للتواصل بين الأفكار الصادرة عن الفكر و الأصوات التي تسرب في الهواء بفضل أعضاء فزيولوجية، تشكل في النهاية اللغة.

لا نستطيع أن نلفظ أو ننطق بما لا قدرة لنا على التفكير به ولا يمكننا أن نتكلم دون فكرة أو تصور مسبق لحادثة ما. القيم المجردة تحول واقع مادي ولغة متعارف عليها للتواصل مع الآخرين بأصوات دالة على ألفاظها موحية بمعانيها.[3]

يؤكد دوسوسير على أن اللغة "نتاج إجتماعي ليتمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة"،وأردف صفات متميزة لهذه المنظومة(اللغة) قائلا أنها:

نظام من الدلائل ليس فيه من جوهري سوى إقتران المعنى والصورة الأكوستيكية ، فهي شيئ معين ذو حدود ضمن مجموعة ظواهر الكلام المتنافرة، لا وجود للكيان اللغوي إلا بفضل إقتران الدال بالمدلول، فهي مجموعة الكلام الفردي تخضع لقواعد تحكمها سير نظام التراكيب.[4]

[1] فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة،ط1، ص25

[2] فرديناند دي سوسير، مرجع سابق، ص 26

[3] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديث، دار صفاء عمان، ط1، 2002م، ص32

[4] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديث،مرجع سابق، ص32

2-1 التواصل اللغوي عند رومان جاكسون(Roman Jacobson):

يعد رومان جاكسون(Roman Jacobson) واضع النموذج اللساني سنة 1969، معبّرا أن اللغة وظيفتها الأساسية هي التواصل، وإرتأى إلى أن للغة بعد وظيفي يتمثل في ست عناصر وست وظائف: المرسل وظيفته إنفعالية تعبيرية، الرسالة وظيفتها جمالية شعرية أو إنشائية من خلال إسقاط محور الإستبدل على محور التراكيب، والمرسل إليه وظيفته تأثيرية إنتباهية، والقناة وظيفتها الإتصال، السياق أو المرجع وظيفته المرجعية أو الموضوعية (الإخبارية)، اللغة أو السنن(القانون) وظيفتها لغوية أو وصفية لقواعد اللغة المشتركة التي يتحدث بها باث ومتلقي، مرسلة لغوية أي الشفرة المستعملة للتواصل، اللغة المستهدفة التي تحقق الهدف المنشود.[1]

الوظيفة كما حددتها اللسانيات هي الدور الذي يلعبه العنصر اللغوي في البنية النحوية، فكل عنصر من عناصر الجملة يعد مساهما في تحديد معناها الشمولي، ثم أن اللغة في تركيبها تعد نسقا وظيفيا إذ إن كل مكوّن من مكونات بنيتها يهدف إلى تحقيق محدد في قصد المرسل في التواصل بصيغة ما. وهكذا كلما إستهدفنا التواصل الكلامي، إستحوذنا على مجموعة متنوعة من الوظائف اللغوية، ونظرا لكون هذه الوظائف تحتل ركنا كيانيا في بنية اللغة، نادت حلقة براغ اللسانية بضرورة دراسة اللغة بوصفها نسقا وظيفيا، ومادام جاكسون يعد من المؤسسين لتلك الحلقة فقد نادى بضرورة دراسة اللغة في تحديد أنواع وظائفها، فلتجأ إلى إكتناه وظائف المرسلة الكلامية و أخضعها لتفريج سداسي، أصبحت كل وظيفة تشكل علاقة مع عامل من عوامل التواصل الست.[2]

تعد الوظيفة حلقة وصل تربط العناصر اللغوية بعضها ببعض، تنجم عن إئتلاف مكونات الجملة في بنية نحوية وإنتظام سير التراكيب في نظام معاني النحو يسهم في تقريب الفكرة إلى الأذهان بفضل تركيب سليم في مبناه دال على نسق في معناه.

تناول جاكسون في دراسته إلى محورين الواحد منها يستدعي الآخر:

1- محور تحديد نظرية التواصل.

2-محور تحديد وظائف اللغة عند جاكسون.

إن نظرية التواصل الكلامي مبينة بواسطة المخطط التالي:

---

[1] عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، مرجع سابق، ص 40

[2] عبد الجليل مرتاض،اللغة والتواصل، مرجع سابق،ص 41

شكل رقم(03): يوضح نظرية التواصل الكلامي عند رومان جاكسون

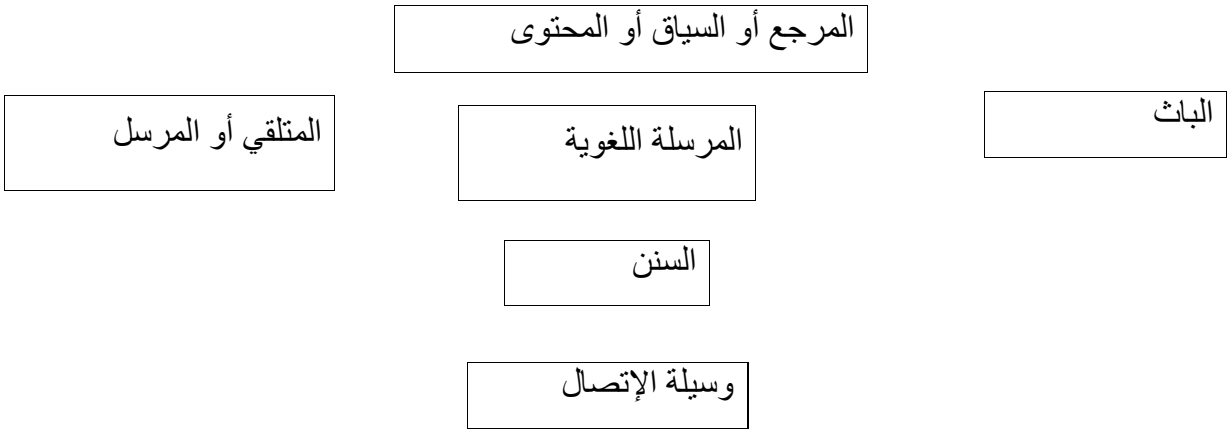

يتبين لنا من خلال المخطط اللساني أن التواصل الكلامي يستدعي ستة عوامل، ذلك أن: المرسل يرسل مرسلة لغوية إلى المرسل إليه تكون مؤثرة فيه تقضي سياقا مرجعيا تحيل عليه بسنن لغة مشتركة بين المرسل و المرسل إليه، وأخيرا تقتضي المرسلة وسيلة إتصال وقناة فيزيائية بالصوت أو الكتابة لنتمكن من تثبيت الإتصال مباشرة (رادي ، تلفزيون).

إن هذه العوامل الستة: مرسل، مرسلة، وسيلة الإتصال، المرسل إليه، السياق أو المرجع، سنن، تحتل ركنا كيانيا مهما في بناء الإتصال الكلامي. إذا كل عنصر منها يكمل الآخر، يعد العامل الأول اللبنة الأولى في توصيل الفكرة أو المرسلة اللغوية إلى العناصر اللسانية الستة الأخرى، بيد انه لابد من التنبيه إلى كل عامل من العوامل يولّد وظيفة لسانية مختلفة.

تأثر رومان جاكسون بأعمال دوسوسير في الخطاطة الثلاثية التي وضعها لتوضيح عملية التواصل محاولا إضفاء صبغة لسانية كاشفا عن فحواها بوظائف لغوية أخرى كامنة في ثنايا المرسلة، فاللغة الطبيعية في هذا المفهوم، نظام مجرد ذو طبيعة صوتية، يتحقق في أوساط متعددة، منها الوسط الصوتي الفيزيائي و آخر الوسط النيويولوجي الذي تتم فيه معالجة الآلية للرموز و المدخلات الصوتية وصولا إلى مخرجات تترجم ما تم تشفيره.[1]

2 ـ أنواع و أشكال التواصل اللغوي:

2-1- أنواع التواصل اللغوي :

[1] عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، مرجع سابق ص 41،42

أ- التواصل الذاتي:

يكون بمخاطبة الفرد نفسه فيكون الشخص المرسل والمتلقي في آن واحد ، ويتم عن طريق الحوار الداخلي (وحين يلجأ الإنسان إلى إجراء حوار داخل نفسه، يكون قد أقام جسور التواصل في ذاته) و يتجلى هذا الحوار بصور عدة، كالتفكير فما التفكير في الواقع إلا مخاطبة للذات، و يشمل هذا التفكير حل قضية أو تحليلها أو عرضها أو محاكاة سلوك شخصي أو غيرها من الصور.

لا يشكل التواصل الذاتي حالة مرضية إنما هو حالة طبيعية موجودة عند الجميع، إلا إذا إكتفى المرء فيه عن بقية أشكال التواصل الأخرى و إنعزل بنفسه عن واقعه، ويعد التواصل الذاتي أساس جميع أنواع التواصل البشري الأخرى، لأن الإنسان ما لم يستطع التواصل مع ذاته لن يستطيع التواصل مع غيره، لأنه سيكون عاجزاً عن تحديد ما يريد لوجود خلل في طريقة تفكيره. و أكثر ما نلمح التواصل الذاتي عند الأطفال الذين يحاورون أنفسهم بصوت عال ما يلبث الطفل أن يبلغ حتى يعتاد الحوار الداخلي.[1]

ب- التواصل الشخصي:

وهو الذي يكون بين شخصين أو أكثر ويعرف بالمواجهة، ويتم مباشرة كالمجادلة والنقاش والمناظرة، أو بإستخدام وسيط معين كوسائل الإتصال من هاتف وغيره، وهو أفضل أنواع التواصل و أكثرها شيوعا، وهو يوفر للمتصل فرصة التعرف الفوري على مدى فاعلية رسالته في المتلقي ثم القيام بتعديلها و توجيهها من جديد.

ج- التواصل الجمعي و يسمى التواصل الوسطي:

وهو الذي يواجه به المرسِل غير واحد، كما في الندوات المفتوحة ومحاضرات الجامعات ودروس المساجد، وهو تواصل فيه مواجهة، يتم في زمان و مكان محددين، ويتطلب التواصل الجمعي إعدادا مسبقا و مجهودا أكبر من التواصل الذي يأتي عفويا في كثير من الأحيان.[2]

ت- التواصل الجماهيري:

وهو أوسع نطاقا من الأشكال السابقة، ويكون بمثابة تفاعل اجتماعي قائم على مرور رسالة يلتف حولها أعضاء الجماعة أو المجتمع ويتميز بإستخدام وسائل الإتصال الحديثة كالإذاعة والتلفاز لاسيما في البرامج التي تكون على الهواء و يشارك فيها الجمهور والمستمعون وشبكة المعلومات (التي أتيح من خلالها التواصل عبر مجموعة من مواقع التواصل الإجتماعي)، وتتنوع الرسائل فيه وتتعدد، والمرسِل

[1] إستيتية، سمير شريف، اللسانيات المجال الوظيفة المنهج، عالم الكتب الحديث، إربد جدارا، الكتاب العالمي، عمان، ص 677
[2] إستيتية سمير شريف، اللسانيات المجال و الوظيفة والمنهج،مرجع سابق،ص 677

هنا قد لا يستطيع تحديد مستقبليه، ولا يستطيع تعرف إستجاباتهم بصورة فورية، وقد تستهدف الرسالة أكثر من فئة في أكثر من مكان.

ويعد القرآن الكريم مثالا عن التواصل الجماهيري، إذ كان موجها من مُصدره الجليل إلى البشرية جمعاء برسالة سماوية إلتفّ حولها عدد لا بأس به من البشر.[1]

2 -2 - أشكال التواصل اللغوي:

لا تقتصر كلمة (اللغة) على اللغة اللفظية وحدها، بل هي كل ما يستطيع الإنسان أن يعبر به عن أفكاره ومشاعره، ولذا يمكن تقسيم التواصل اللغوي إلى قسمين :

أ- **التواصل اللفظي:** ويدخل ضمن هذه المجموعة كل أنواع التواصل الذي يستخدم فيها اللفظ وسيلة لنقل الرسالة والأصل أن يكون اللفظ منطوقا يصل إلى المستقبل فيدركه بحاسة السمع كما في المحاضرات والمناقشات والمؤتمرات والمقابلات وغيرها.

ويدخل هذا النوع أيضا اللغة المكتوبة التي يعدّ توثيقا للغة المنطوقة كالكتب والمجلات والصحف وهذا الشكل أكثر أشكال التواصل شهرة و شيوعاً.[2]

ب- التواصل غير اللفظي: يكمن أن يحصل التواصل بين البشر بوسائل غير لفظية تتراوح بين ردود الفعل العضوية كإحمرار الوجه أو العبوس، أو الإيماء بأحد أطراف الجسم، ويعرف هذا الشكل بلغة الحركة أو لغة الإشارة، وقد يتم التواصل أيضا بلغة الأشياء كالرسومات والألوان والنقود واللباس. ففي معظم المجتمعات يدل اللباس الأسود على الحداد ولا يُلبس إلا في الحداد في بعضها، وكذلك الإشارة الضوئية التي يُفهم من ألوانها قواعد للسير في الطريق من تحرّك أو وقوف.

وهناك لغة الشّم،(وهناك لغة كلما قام شخصان فأضافا معنى من المعاني إلى فعل من الأفعال بطريق الإنفاق وأحدثا هذا الحدث بقصد التفاهم بينهما، فعطر ينشر على ثوب، أو منديل أحمر أو أخضر يطل من جيب سترة، أو ضغطة على اليد يطول أمرها قليلا أو كثيرا، كل هذه تكون عناصر، من لغة مادام هناك شخصان قد إتفقا على إستعمال هذه العلامات)، ولا نبالغ إن قلنا إنّ معظم حركات الإنسان يمكن أن تدل على مغزى أو معنى بل إن كل هذه الإيماءات و الحركات و الإشارات يمكن أن تترجم إلى ألفاظ. فمن

[1] إستيتية سمير شريف،اللسانيات،مرجع سابق،ص 678
[2] أبو عرقوب إبراهيم، الإتصال الإنساني ودوره في التفاعل الإجتماعي، دارمجدلاوي للنشروالتوزيع، 1993م، عمان، ص 23

يرى شخصا قاطب الجبين، يحوّلها تلقائيا إلى لغةٍ في داخله ويصفه بأنه عابس أو غاضب أو حزين، قد تسعف لغة الإشارة المتكلم و تنجيه من موقف خطير.[1]

3 ـ عناصر التواصل اللغوي :

ثمة عدة عناصر تحكم فعل التواصل عند "رومان جاكسون" وهي :

3-1- المرسل: وقد يسمى في إستعمالات إصطلاحية أخرى "الباث" أو "المتكلم" ومعلوم في نظرية التواصل أن الرسالة حين تتمركز حول المرسل تهيمن من خلالها وظيفة لغوية خاصة تسمى الوظيفة الإنفعالية و يسميها آخرون الوظيفة التعبيرية، وتستهدف " التعبير المباشر عن موقف الفرد مما يتكلم عنه، فهي تنزع إلى إعطاء الإنطباع بوجود إنفعال ما صحيح أو مصطنع"،حيث تطغى على الرسالة عواطف المرسل و إنفعالاته، وتسود علامات التعجب و سائر الأساليب الإنشائية.[2]

3-2- المستقبل أو المرسل إليه(المتلقي): ويقع عليه دور مهم في عملية التواصل إذ يستقبل الرسالة ويقوم بفك رموزها وفقاً لإطارها المرجعي وينبغي أن يكون المتلقي مستعدا نفسيا وذهنيا لإستقبال الرسالة، وعليه الإصغاء جيدا فمن العبث أن تكلّم من لا يسمعك.[3]

و إذا كان هناك توافق بين المرسل والمتلقي في الخلفية(السياق) اللغوي و الإجتماعي و الفكري، فإنّ الرسالة ستصل بسرعة و سيتفاعل المتلقي معها و يستجيب لها إستجابة إيجابية تُحدث أثرا ملموساً في المتلقي و عندها تكون عملية التواصل فعالة وناجحة.

3-3- الرسالة: وهي ما يراد إيصاله من أفكار أو مشاعر أو معلومات وغيرها، وتتألف الرسالة من الرموز وهي لفظية أو غير لفظية ويجب أن تكون الرسالة واضحة و صريحة، من حيث اللفظ والمعنى لا لبس فيها ويساعد ذلك على سلامة لغة الرسالة ويجب أن تكون وافية غير ناقصة أو متقطعة، وينبغي أن تكون صادقة حتى تنفذ إلى القلب و العقل معاً.[4]

3-4- الوسيلة أو القناة: ويقصد بها الطريقة أو الأداة التي يتم نقل الرسالة بواسطتها،و(قد تكون سمعية مثل محاضرة أو بصرية مثل رسمة أو حركة، أو سمعية وبصرية مثل التحية مع إبتسامة، وقد تكون أكثر من حاستين مثل سمع و بصر ولمس) وينبغي أن تناسب الوسيلة مضمون الرسالة والهدف منها

---

[1] إبن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي، العقد الفريد،المكتبة التجارية الكبرى، بيروت، ط2، ص265
[2] ميشال زكرياء، الألسنية علم اللغة الحديث، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت1985،ص91
[3] إبن هشام، جمال الدين الأنصاري، شرح شذور الذهب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط10، المكتبة التجارية الكبرى، مصر مج1، ص27
[4] أبو عرقوب إبراهيم، الإتصال الإنساني،ص159-160

وطبيعة المستقبل وقد يستعمل المرسل وسيلة واحدة أو عدة وسائل في العملية التواصلية حسب ما يستدعيه الموقف.[1]

5-3 ـ التغذية الراجعة: وتربط المرسل وتتمثل في تحليل نتائج العملية التواصلية والتأكد من تحقيق الهدف و (تسمى أيضا رجع الصدى أو رد فعل الإستجابة ، وهي تقيس الأثر الذي تركه رسالة المرسل في المتلقي وكيفية إستجابته لها.[2]

6-3- التأثير: وهو المحصلة النهائية للتواصل وهو تحقيق الهدف منه[3]. يقول رومان جاكسون:(إن هو سلوك لفظي موجه نحو غاية نحو غاية ما إلا أن الغايات تتنوع)[4]

ويقاس التواصل الفعال بمدى تحقيق الرسالة لهدفها وتأثيرها في المتلقي،و يتمثل التأثير في المتلقي بإحداث تغييرات في آرائه أو إتجاهاته أو سلوكه أو مشاعره ـ إلخ، وتظهر هذه التغيرات من إستجابة المتلقي الإيجابية لرسالة المرسل،أورد عبد القاهر الجرجاني قولا لبعض البلغاء في وصف اللسان: (اللسان أداة يظهر بها حسن البيان وظاهر يخبر عن الضمير، وشاهد ينبئك عن غائب وحاكم يفصل به الخطاب وواعظ ينهى عن القبيح ومزيّن يدعو إلى الحسن وزارع يحرث المودّة وحاصد يحصد الضغينة وملهٍ يونق الأسماع.[5]

4 ـ أهداف التواصل اللغوي:

بما أن الإنسان مخلوق إجتماعي بطبعه يعيش داخل مجتمعات وجماعات فهو بحاجة إلى غيره من أجل التواصل الذي يضمن نقل المعلومات والخبرات تحقيقا لأهداف التواصل بين الطرفين وهذه الأهداف التواصلية تكون من وجهة كل من المرسل والمرسل إليه.[6]

أ ـ الأهداف من وجهة المرسل: يسعى المرسل إلى تحقيق الأهداف الآتية:

ـ نقل الأفكار.

ـ التعليم.

---

[1] عيد عريب محمد،علم لغة الحركة بين الحركة والتطبيق،ط1،دار الثقافة،عمان،ص 33
[2] غباري وعطية،محمد سلامة محمدوالسيد عبد الحميد، الإتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق،ط9 ص 29
[3] أبو عرقوب إبراهيم، مرجع سابق،ص 165
[4] رومان جاكسون(1988)م، قضايا الشعرية ترجمة محمد ولي ومبارك حنوز، ط1،دار توبقال، الدار البيضاء،ص 25
[5] الجرجاني،الإمام عبد القاهر،دلائل الإعجاز،مكتبة الخانجي، ط5،القاهرة،2004م، ص 97
[6] تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، د ط، المعهد الوطني لمستخدمي التربية،الحراش،الجزائر،2009،ص 18

ـ الإقناع.

ـ الترفيه.

ب ـ الأهداف من وجهة المستقبِل : أما المرسل إليه فيسعى إلى :

ـ فهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث.

ـ تعلم مهارات جديدة.

ـ الحصول على معلومات جديدة تساعده على إتخاذ القرارات بشكل مقيد ومقبول.

ـ الإستماع والهروب من مشاكل الحياة.

فالغرض الأساسي من التواصل اللغوي هو إحداث تغير في الآخرين ولك من خلال ما يقوم به المرسل من إرسال إشارات معينة إلى المستقبل الذي يسعى للحصول على كل ماهو جديد و متجدد.[1]

و تحمل العملية التواصلية فوائد أخرى منها:

يعطي التواصل المجال لتبادل الأفكار والآراء والإنسجام حتى من الجانب الإجتماعي فهو يوفر الجانب النفسي الذي يشجع على عملية الإتصال مما يجعله مستمرا.

جعلت عملية التواصل العالم قرية صغيرة وقربت الأفراد من بعضهم بفضل الأدوات والوسائل التي إتبعت في هذه العملية.

يسهم التواصل في التنمية بشكل شامل وذلك لوضوح الأهداف بين المرسل والمستقبل.

وهناك خصائص وجب توفرها في الهدف التواصلي كالدقة والوضوح والفهم، وعليه فهذه الأهداف تعرف بالسلوكية أو الإجرائية وهي تعمل على تحديد سلوك المتعلم وذلك وفق الموقف التعليمي.

ومنه يجب أن يكون الإتصال فاعلا ومثمرا ومتواصلا لكي تتم العملية التواصلية بنجاح وتكون ذات محتوى هادف وواضح من خلال السلوكات والأفعال الموجودة في هذه العملية[2].

5 ـ العوامل المؤثرة في التواصل اللغوي:

هناك العديد من العوامل التي تساعد في التواصل اللغوي وهنا نذكر البعض منها:

---

[1] تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، مرجع سابق، ص50

[2] عمر عبد الرحيم نصر الله ،مبادئ الإتصال التربوي،ط1، دار وائل للنشر والطباعة، عمان، الأردن،2001،ص 76

5-1- الإطار المرجعي: هي اللحظة التي أجريت فيها عملية التواصل والوضعية السيكولوجية التي يكون عليها المستقبل أثناء تلقيه الرسالة.

5-2- الشخصية: وهي تأثير الوضعية العاطفية لشخصية المرسل في التواصل، حيث لا يهتم كثيرا بوضعية المستقبل العاطفية وبنوع الشخصية، وقد يكون هناك تباين بين المتخاطبين في سيرورة التواصل.

5-3- المكانة: فكلما إختلفت الرتبة أو المكانة في الأسرة أو الجماعة فإن هذا الإختلاف يؤدي إلى تضمين الرسالة دلالة تختلف درجتها بين المرسل والمستقبل ومن هنا يتحقق الهدف المراد بلوغه.

5-4- الخبرة: هي الأخرى تلعب دورا أساسيا لإدراك فحوى الرسالة إدراكا كليا أو جزئيا فإما أن يكون المرسل ناقصا للخبرة أو المستقبل.

5-5- الثقافة: فهي اللإطار الفكري الجماعي للفرد وبالتالي تتكون ميولاته وإتجاهاته وتفكيره.[1]

6 - وظائف اللغة عند مايكل هاليداى و رومان جاكسون(Michael Hallday، Roman Jacobson):

هناك عدد من التصنيفات لوظائف اللغة، وما يلاحظ عليها جميعا أنها لا تختلف كثيرا عن بعضها.

1-6 وظائف اللغة عند مايكل هاليداي(Michael Hallday):

أما عن هاليداي (1925-2018م) فقد جعل للغة ثلاثة وظائف كبرى: الوظيفة التصويرية، الوظيفة التعاملية، الوظيفة نصية، وهي بدورها تفرعت إلى تسعة وظائف ، وهي:

أ- الوظيفة النفعية:

ويقصد بها استعمال اللغة للحصول على الأشياء المادية، مثل: الطعام والشراب ويلخصها هاليداي في عبارة: " أنا أريد"

ب- الوظيفة التنظيمية:

وفيها تستعمل اللغة لإصدار الأوامر للآخرين، وتوجيه سلوكهم ويلخصها هاليداي في عبارة: " افعل كما أطلب منك".[2]

[1] تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي،مرجع سابق،ص34 35
[2] عمر بوقمرة، وظائف اللغة في ضوء نظريات الإستعمال،مجلة اللسانيات،المجلد24، العدد1، الشلف الجزائر،ص 18

ت- الوظيفة التفاعلية:

ويراد بها استعمال اللغة من أجل تبادل المشاعر والأفكار بين الفرد والآخرين، ويوجزها هاليداي في عبارة: " أنا وأنت"

ث- الوظيفة شخصية:

فيقصد بها استعمال اللغة للتعبير عن مشاعر الفرد وأفكاره و يوجزها هاليداي في عبارة: "إنني قادم".

ج- الوظيفة الإستكشافية:

ويقصد بها إستخدام اللغة من أجل إستفهام عن أسباب الظواهر والرغبة في التعلم منها، ويلخصها في عبارة: "أخبرني عن السبب".

ح- الوظيفة التخيلية:

ويستعمل فيها المتكلم اللغة للتعبير عن تخيلات وتصورات من إبداعه، وإن لم تطابق الواقع ويلخصها هاليداي في عبارة: "دعنا نتظاهر وندعي"

خ- الوظيفة البيانية:

ويقصد بها توظيف اللغة من أجل تمثل الأفكار والمعلومات، وإيصالها للآخرين ويلخص هاليداي في عبارة: "لدي شيء أريد إبلاغك به"[1]

د- وظيفة التلاعب باللغة:

ويقصد بها اللعب باللغة وبناء كلمات منها حتى لو كانت بلا معنى، ومحاولة استغلال كل إمكانات نظام اللغة.

ذ- الوظيفة الشعائرية:

ويقصد بها استعمال اللغة لتحديد شخصية الجماعة للتعبير عن السلوكيات فيها ويلخصها هاليداي في عبارة: " كيف حالك"[2].

[1] عمر بوقمرة، وظائف اللغة في ضوء نظريات الإستعمال،مرجع سابق،ص19
[2] عمر بوقمرة، وظائف اللغة في ضوء نظريات الإستعمال،مرجع سابق،ص19

6 -2 وظائف اللغة عند رومان جاكسون (Roman Jacobson):

أما جاكسون فقد جعل كل عنصر من عناصر العملية الاتصالية الست (المرسل، المرسل إليه، الرسالة، المرجع، القناة، السن) مرجعا في تحديد واحد من الوظائف، ليصبح بذلك للغة ست وظائف مثلها جاكسون في:

أ- الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية:

تتمحور هذه الوظيفة حول المرسل في تعبيره المباشرعن موقف ما يتكلم عنه أو يكتبه، أو عن شعوره الانفعالي سواء كان هذا الشعور صادقا أو كاذبا، ولذلك فأهمية هذه الوظيفة تتجلى في الانطباع الذي يبين لنا إحساس المرسل اتجاه ما يتحدث عنه، أو ما يتواصلوا بشأنه.

ولعل صيغة التعجب هي أهم شكل تعبيري معبر عن هذه الوظيفة لأن هذه الصيغة تلون أقوال المرشد بدرجات معينة سواء على المستوى الصوتي، أو المعجمي، أو نحو التركيبي، فغالبا ما يتجاوز المرسل، في بعض العناصر التعبيرية الدلة على السخرية أو الغضب..... ما تحيل عليه ألفاظه من مرجع محدد إلى الإخبار عن إحساسه الذاتي (الشخصي) إزاء هذا المرجع، فالتلوين الصوتي (النبرة والتنغيم) يولد اختلافا في المعنى إلى درجة أن كلمة واحدة بإمكاننا أن تؤدي حالات تعبيرية مختلفة.[1]

ب- الوظيفة الإفهامية :

ويطلق عليها بعض اللسانيين مصطلح" وظيفة تأثيرية" وهو إصطلاح مهم يمكن إستثماره إلى الجانب الإفهامية، وتبرز هذه الوظيفة على سطح الخطاب عندما تتجه الرسالة إلى المرسل إليه.

ت- الوظيفة المرجعية:

تمحور هذه الوظيفة حول المرجع أو السياق فنجد هذه الأخيرة حضورا قويا في اللغة العادية، إنها الوظيفة التي يعتمد عليها لتعيين الموضوعات كي تأخذ دلالات معينة ولذلك تسمى أيضا بالوظيفة تعيينية، وبالتالي فهي التي تجسد العلاقة بين الدال والمدلول.

وقد وقف النموذج الكلامي لبوهلر الذي أخذ عنه جاكسون الوظائف الثلاثة السابقة عند حدود هذه الأنواع الثلاث من الوظائف هو الشيء الذي دفع جاكسون إلى إضافة ثلاث وظائف أخرى ومن بينها الوظيفة التأكدية التي أخذها عن مالينوفسكي.

ث- وظيفة ما وراء اللغة:

[1] حسن بدوح، المحاورة، مقاربة تداولية، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن،2012،ص 48

يسمى أيضا عنده بعض اللسانيين: بالمعجمية أو الواصفة وتستخدم مثل هذه الرسائل عندما يشعر المتخاطبان أنهما بحاجة إلى التأكد من الاستعمال الصحيح للسنن الذي يوظفان رموزه في العملية التخاطبية فيكون الخطاب" مركزا على السنن لأنه يشغل وظيفة ميتالسانية (وظيفة شرح) ويتساءل المستمع: "إنني لا أفهمك ما الذي تريد قوله؟" أو بأسلوب رفيع: "متى تقول؟" ويسبق المتكلم مثل هذه الأسئلة فيسأل: " تفهم ما أريد قوله؟"[1]

اللغة عندما تؤدي هذه الوظيفة تصبح لغة صناعية تستخدم لتفسير لغة طبيعية ووصفها.

وقد أكد جاكسون في دور هذه الوظيفة في تعلم اللغة واكتسابها واستعمالها وكذا في حصر معنى الكلمات الجديدة أو الأجنبية.[2]

ج- الوظيفة الإنتباهية (التأكدية):

تعتبر وظيفة تنبيه من بين وظائف اللغة التي اكتشفها العالم اللغوي مالينوفسكي ويتجلى دور هذه الوظيفة في ربط الإتصال والتأكد من أن القناة ناجعة وأن الانتباه المتلقي مشدود.

فقد ذهب جاكسون إلى أن هذه الوظيفة هي الوظيفة الأولى التي يكتسبها الطفل ويستخدمها بنجاح حيث أن الرغبة في إقامة التواصل تسبق لديه القدرة على التلفظ بملفوظات حاملة لدلالات وأخبار معينة إنه لا يحيل من خلال كلامه على مرجع إدراكي محدد، ولا يمكن لهذا التنبيه أن يتحول إلى لغة يتم بها التواصل إلا بمساعدة محيط لغوي متعاون وخاصة محيط الأسرة الوظيفة ليست خاصة بالإنسان فقط بل نجدها أيضا لدى الحيوانات الناطقة وخاصة الطيور.

يدخل في هذا الشيق أيضا عبارات المجاملة والأدب والتحية والسلام والأسئلة عن الأحوال الشخصية وأحوال الطقس وعبارات مثل: هل تسمعني؟ أو إستمع إلى.... والتي يكون الغرض منها وهو إقامة التواصل والحفاظ عليه أو قطعه، و وكذا التأكد من اشتغال دورة الكلام وإثارة إنتباه المتلقي أو التأكد من إنتباهه...، وهذا يعني في حد ذاته أنه ليس كل تواصل إبلاغا.

ومن الأمثلة العبارات التنبيهية والمتعلقة بوسائل الاتصال التقني بعض الأصوات والغمغمات التي لا يكون الهدف منها إلا التأكد من اشتغال الهاتف أو مكبر الصوت.[3]

ح- الوظيفة الشعرية:

[1] الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، الدار العربية للعلوم،بيروت لبنان، ط1، 2007م،ص46.

[2] حسن بدوح،المحاورة،مرجع سابق،ص53

[3] حسن بدوح،مرجع سابق،ص52 51.

وهي إحدى الوظائف الأساسية للغة لما تدخله من ديناميكية في حياتها وبدونها تصبح اللغة ميتة وسكونية وهي موجودة في كل أنواع الكلام وتتحقق حينما تكون رسالة معدة لذاتها كما في النصوص الفنية اللغوية مثل القصائد الشعرية وهي ليست الوظيفة في الشعر بل هي المهيمنة فيه إن هيمنة إحدى هذه الوظائف (إنفعالية، ندائية، تواصلية ماورائية،مرجعية شعرية) لا تنفي وجود الوظائف الأخرى بل تحدد نوع الرسالة.[1]

[1] نعمان بوقرة،المدارس اللسانية المعاصرة،مكتبة الآداب القاهرة مصر،2003م، ص100،99

خلاصة:

إهتم اللسانيون المحدثون بالتواصل اللغوي، فهي عملية عقلية تحدث بين المرسل و المرسل إليه وتتم وفق مراحل وأشكال متعددة، وهناك العديد من العوامل التي تساعد في عملية التواصل اللغوي فهو يرتبط بالفكر الإنساني حيث يترجمه إلى قالب لغوي مفهوم من كلمات وجمل وحتما فإن غايته الأولى هو تلبيه وظائف متعددة تختلف حسب طبيعة الرسالة ومن إنسان لآخر ومن أهم اللغويين الذّين إهتموا بذلك نجد رومان جاكسون و فرديناند دوسوسير.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1- مجالات الدراســــــــــة

2- منهـج الدراســــــــــة

3- أدوات الدراســــــــــة

4- مناقشة المقابلات وتحليلها

5- النتائج العامة للدراسة

تمهيد:

إن أي موضوع علمي يبحث عن نتائج حقيقية وقواعد جادة، يستدعي حتما النزول إلى الميدان من أجل الإطلاع أكثر على مجتمع البحث وبالتالي معرفة جميع المتغيرات الخاصة بالموضوع ومنه الوصول إلى حل للمشكلة المحددة، وذلك يتطلب جملة من الخطوات والإجراءات المنهجية يجب على الباحث أن يتقيد بها حتى يتجنب المشكلات والمواجهات العلمية التي قد تعترض طريقه في أي وقت.

1- مجالات الدراسة:

1-1المجال الجغرافي (المكاني):

نظرا لموضوع الدراسة التي إخترناها المتمثل في (لغة الشباب ووظيفتها التواصلية طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة أنموذجا) فإن المجال المكاني لتطبيق هذه الدراسة يخص ولاية بسكرة

حيث تعتبر ولاية بسكرة قاعدة الزيبان إذ تتميز بموقعها الإستراتيجي الذي يعد حلقة وصل بين الجنوب الشرقي الصحراوي والشمال الشرقي التلي للقطر الجزائري وتمتد هذه المنطقة بمحاذاة الحدود التونسية وجبال الأوراس في الشمال كحاجز طبيعي يفصلها التل، أما القسم الجنوبي فتغطيه الكثبان الرملية المتقطعة بشط ملغيغ وواحات وادي سوف ووادي ريغ وتبعد عن عاصمة البلاد بحوالي 400 كلم.[1]

لمدينة بسكرة تاريخ عريق وموقع مميز فقد تعاقبت على أرضها الحضارات والثروات من العهد الروماني إلى الفتوحات الإسلامية إلى الغزو الفرنسي والإستقلال، إن التسمية الأصلية لعروس الزيبان التي تعرف الآن ببسكرة ماتزال محل خلاف المؤرخين سواء كانوا عرب أو أجانب فمنهم من يؤكد أن إسمها مشتق من كلمة "فسيرة" الروماني الأصل والذي يعني الموقع التجاري نظرا لتقاطع طرق العبور بين الشرق والغرب والشمال والجنوب ومنهم من يرى أن التسمية الأولى هي "بيسينام" وهي كذلك رومانية وتعني المنبع المعدني بالنسبة لحمام الصالحين، ويرى زهير الزاهري أن كلمة بسكرة ترمز إلى حلاوة تمرها (دقلة نور) تلك الثمرة التي تزخر بها المنطقة.[2]

1-2- المجال البشري (مجتمع البحث):

عينة الدراسة: هي عينة قصدية والتي يعرفها موريس أنجرس أنها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث.[3]

كما أنها ذلك الجزء من المجتمع الذي يجري إختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا[1]

---

[1] إبراهيم مياسي، من قضايا التاريخ المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1999،ص 40
[2] عبد القادر بومعزة،بسكرة في عيون الرحالة الغربيين،دار علي بن زيد للطباعة والنشر،ط1، بسكرة 2016،ص27 28
[3] موريس أنجرس،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون،دار القصبة للنشر،ط2،الجزائر،2004،ص 301

وعينتنا في هذه الدراسة هم الشباب في جامعة محمد خيضر بسكرة وسبب إختيارهم طبعا كونهم العنصر الرئيسي الذين يُعْنَوْنَ بهذا الموضوع، وقد قمنا معهم بإجراء مقابلات وفق أدوات علمية من

أجل الوصول إلى نتائج حقيقية وصحيحة حول هذا الموضوع.

3-1 المجال الزمني للدراسة:

إن المجال الزمني لدراستنا النظرية والتطبيقية قد بدأ مبكرا ومباشرة بعد إختيار وظبط الموضوع وخطة البحث مع الأستاذة المشرفة حيث تم تقسيم الفترة الزمنية على النحو التالي:

المرحلة الأولى: حيث إستغرقت هذه الأخيرة مدة زمنية ما بين 1 أكتوبر 2022 إلى غاية 30 ديسمبر 2022 قمنا فيها بجمع أهم المصطلحات و المفاهيم و المعلومات في الجانب النظري المتعلقة بموضوع الدراسة.

المرحلة الثانية: كانت من 1جانفي 2023 إلى غاية 30 مارس 2023 تم فيها الإلمام بالمراجع المهمة التي تخدم موضوع البحث وبالتالي تعديل وتكييف خطة البحث من الجانب النظري و الإطلاع على الدراسات السابقة المشابهة التي تعتبر إطار مرجعي ساعدنا في فهم موضوعنا.

المرحلة الثالثة: إمتدت من 1 أفريل 2023 إلى أواخر شهر ماي 2023 تم في هذه المرحلة النزول إلى الميدان و إجراء المقابلة مع الشباب المعنيين داخل الحرم الجامعي بإستخدام الأساليب الأزمة وتطبيق أدوات المنهجية في الدراسة وصولا إلى مجموعة من النتائج العامة.

2- منهج الدراسة:

إن القيام بدراسة ميدانية يتطلب إتباع منهج علمي معين قصد الوصول إلى نتائج علمية صحيحة و هذا ما جعلنا نعتمد على المنهج الإثنوغرافي كونه يتلائم مع طبيعة المشكلة المراد دراستها.

المنهج الإثنوغرافي(الوصفي):

يرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه و يطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة ما بموضوع وطبيعة الظاهرة المدروسة وبالتالي فإن أنسب منهج لدراسة هذا الموضوع هو المنهج الإثنوغرافي.

ويعرفه علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيون ومنهم "أنكسون" على أنه الطريقة التي يتم من خلالها وصف ثقافة مجتمع ما، والمنهج الذي يستخدمه الباحث لملاحظة السلوك في بيئته ووضعه الطبيعي، ويتوصل من

[1] عبد المجيد لطفي علم الإجتماع،الطبعة السابعة،القاهرة،دار المعارف،1976م،ص353.

خلال هذه الملاحظات إلى معنى لهذا السلوك، فيعرف البحث الإثنوغرافي بأنه الدراسة التي يمكن القيام بها أو إجرائها في السياق الطبيعي، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات أو الصور، ثم يحللها بطريقة إستقرائية مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركون فالبحث الإثنوغرافي هو ذلك النوع من البحوث التي يتم إجراؤها بواقع طبيعة غير متكلف.

ويعتمد المنهج الإثنوغرافي على الوصف والتحليل بإستخدام الكلمة والعبارة عوضا عن الأرقام والجداول والإحصائيات.

وتتركز أهميته في كونه يقدم لنا وصفا مكثفا للظاهرة محل الدراسة، وكما يشير "مايلز وهوبرمان" يسعى البحث الإثنوغرافي إلى الكشف الغير المتوقع أو المستور أو المسكوت عنه، من خلال دراسة لكونه الأداة الرئيسية في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها.

ويعتمد المنهج الإثنوغرافي في جمع بياناته أساسا على الملاحظة خصوصا الملاحظة بالمشاركة و المقابلة المفتوحة المتعمقة مع عينة الدراسة.

يسعى البحث الإثنوغرافي إلى التبصر والفهم و الإستكشاف ودراسة السلوك الإنساني من خلال التفاعل بين الباحث والمبحوثين.[1]

3 ـ أدوات الدراسة:

إن القيام بدراسة ميدانية يتطلب إتباع أدوات معينة قصد الوصول إلى حل المشكلة وقد إعتمدنا في بحثها هذا عل أداتين هما:

1-3 الملاحظة بالمشاركة:

المقصود بها كما يعرفها بعض الباحثين أن الباحث يلاحظ عينة بحثية بطريقة مباشرة مع مشاركة أعضائها عملهم، أي أن يكون الباحث الأنثروبولوجي عضوا في الجماعة التي يقوم بدراستها وأن يتجاوب ويتفاعل معها وأن يمر في نفس الظروف التي تمر بها ويخضع لجميع المؤثرات التي تخضع لها كأن يمارس بعض الطقوس الدينية أو الإجتماعية أو يقوم ببعض الأعمال التي تعد من النشاط اليومي للجماعة.[2]

وكون الباحثة عنصر من مجتمع البحث فقد كانت عملية الملاحظة بالمشاركة أداة متاحة أمامها من أجل الخوص أكثر في الموضوع.

---

[1] فهد بن سطان السلطان،منهج الإثنوغرافي،رؤية بحثية تجديدية لتطوير واقع العمل التربوي، جامعة مليك السعود،ص 12.13
[2] عيسى الشماس،مدخل إلى علم الإنسان،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،2004،ص 126

2-3 المقابلة الموجهة:

نستطيع أن نحدد مفهوم المقابلة في البحث العلمي بأنها مجموعة من الأسئلة والإستفسارات و الإيضاحات التي يطالب الإجابة عليها والتعقيب عليها وجها لوجه بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث و تكون أسئلة إما مفتوحة أو مغلقة والتي تكون الإجابة عليها بنعم و لا و كثيرا أو قليل أو أحيانا... إلخ.

تعتبر المقابلة كإحدى أدوات البحث الأنثروبولوجي الرئيسية حيث يتم بين الباحث والمبحوث شخصيا بعد التحديد المسبق للزمان والمكان يقوم الباحث بطرح مجموعة أسئلة على المبحوث قد قام بتحضيرها مسبقا وفقا لدليل المقابلة.

تتمتع هذه الأداة بمجموعة من الإيجابيات أهمها على الإطلاق تمكن المبحوث بالقدر الكافي من التعبير بتوسع عن آرائه و إجاباته ومن ثم حصول الباحث على معلومات أدق و أوسع في موضوع البحث.

4 ـ مناقشة المقابلات وتحليلها:

إعتمدنا في موضوع دراستنا كما ذكرنا سابقا على مجموعة من الأدوات منها المقابلة الموجهة، ففي الحقيقة لا نستطيع تشخيص هذه الظاهرة اللغوية إلا إذا أفسحنا المجال لآراء الشباب المستعملين لها، فقمنا بالنزول إلى الميدان بعد أن ضبطنا مع الأستاذة المشرفة أسئلة المقابلة الموجهة حيث تم تصميما وتوزيعها على عينة من مجتمع البحث و تضمنت مجموعة من الأسئلة كانت كالتالي:

س1: ماهو رأيك في لغة الشباب في الجامعة؟

س2: ماهو دافع الشباب في خلق لغة جديدة؟

س3: هل يوجد إتفاق جماعي في فهم معاني الكلمات الدخيلة؟

س4: هل ترى أن الشباب لهم القدرة على التكيف السريع مع الألفاظ الجديدة؟

س5: هل ترى دمج لغات أجنبية مع اللغة الأصلية له مردود إيجابي في عملية التواصل؟

س6: ماهي أكثر المواضيع التي يتطرق لها الشباب عند التواصل فيما بينهم؟

س7: ماهي الإضافة التي تقدمها اللغة الجديدة في التواصل؟

س8: هل تلاحظ بقاء المصطلحات الدخيلة أم أنها تزول مع الوقت؟

س9: هل هناك فرق في إستعمال الألفاظ بين الذكور و الإناث؟

س10: يوجد العديد من الوظائف(التعبيرية،الإفهامية،التفاعلية،الشخصية...)في أي مجال توظف لغة الشباب أكثر؟

س11: هل تستخدم هذه اللغة مع باقي المجتمعات الأخرى؟

س12: ماهو سبب إنتشار ظاهرة الإنحراف اللغوي؟

س13: ما مدى تأثرك وتفاعلك مع هذه الظاهرة؟

4 -1 قراءة البيانات العامة :

بعد إجراء المقابلة الموجهة مع الشباب في الوسط الجامعي في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية حيث كان مجموعهم 25 شاب بين ذكور وإناث، تبين لنا أن أعمارهم تتراوح بين 23 سنة إلى 26 سنة ، و قد كانت عينتنا أغلبيتها من طلبة الماستر و يعود إختيارنا لهم لأنّ لهم قاموس لغوي هجين أكثر من شباب المستويات الأقل و ذلك لطول المدة التي قضوها داخل الفضاء الجامعي.

4 -2 قراءة وتحليل المقابلات الموجهة:

السؤال الأول:

ماهو رأيك في لغة الشباب في الجامعة؟

إختلفت آراء الطلبة حول لغة الشباب الجامعي بين مؤيد ومعارض، فيما راح رأي الأغلبية أنها لغة غير لائقة مقارنة بمستواهم الثقافي لأنها لا تعكس مستوى الشاب الجامعي كونه يعتبر الفئة التي تمثل الحاضر و المستقبل، حيث إعتبروها لغة غير موجودة في القواميس العربية بل هي مشتقة من ألفاظ أجنبية دخيلة قاموا بتهجينها و إبتكار لغة خاصة بهم، كما صرح الطلبة أنها تحتوي على الكثير من الألفاظ الغير أخلاقية التي تنافي الدين والأعراف، بينما البعض الآخر إعتبروها لغة عادية مثل باقي اللغات التي يستعملها الشباب من أجل التعبير عن آرائهم وعما يدور في أذهانهم حيث قال أحدهم **"هذي لغتنا و حنايا أحرار نهدرو كيما نحبو ما دامنا ما نتجاوزوش حرية الآخرين، متحوسوش علينا كفاه نهدرو، وحبسوا إنتقادنا حنايا كبار وواعيين و نعرفوا مليح الصح من الخطأ"**.

السؤال الثاني:

ماهو دافع الشباب في خلق لغة جديدة؟

من خلال هذا التساؤل كانت إجابات الشباب تقريبا كلها متقاربة حيث صرحوا أن حبهم فالتميز عن باقي الفئات الأخرى حق لهم وهو الذي جعلهم يبتكرون لغة مشفرة وكلمات حولوها إلى رموز من أجل فهم بعضهم البعض دون الأشخاص الآخرين وتسهيل و تبسيط عملية التواصل حسبهم، فحب الشباب فالتميز ظاهر في كل أنماط حياتهم كالملابس، وتسريحة الشعر... وصل إلى اللغة والمصطلحات، كذلك بيّن البعض أن دافع الشباب في خلق لغة جديدة هو المحاولة إلى مواكبة العصر من خلال التحدث بمصطلحات جديدة يقول أحدهم **"اللي دفعني باه نهدر هاذ اللغة وهو أنّا نعيش في عصر السرعة وهذا لخلّانا نختصرو بعض الكلمات باه نفهمو بعضانا".**

السؤال الثالث:

هل يوجد إتفاق جماعي في فهم معاني الكلمات الدخيلة؟

تم الإجماع من قبل الشباب على أنه يوجد إتفاق جماعي في فهم معاني الكلمات الدخيلة حيث إعتبروا أنها كلمات مفهومة من قبل الجميع ومتفق عليها، فرغم أنها كلمات من إبتكارهم إلا أنها تخضع لنفس المعنى و تستعمل لنفس الغرض اللغوي، فلا يستطيع أحد أن يستخدم كلمة لها معنى في مقصود آخر فهذا يؤدي به إلى الفشل في توصيل الرسالة التي يريدها ويخل بمعنى حديثه.

السؤال الرابع:

هل ترى أن الشباب لهم القدرة على التكيف السريع مع الألفاظ الجديدة؟

كانت آراء الشباب متفاوتة حول هذا التساؤل حيث يرى البعض أن جميع الشباب لهم القدرة على التكيف السريع مع هذه الألفاظ بما أنهم في تواصل دائم و إحتكاك يومي مع بعضهم البعض وهذا ما يجعلهم على إطلاع على الألفاظ الجديدة ، حيث يرون أن إستعمالهم لمواقع التواصل الإجتماعي هو كذلك يساهم في نشر هذه الكلمات الدخيلة، وراح البعض الآخر إلى القول أن معظم الشباب لا يتكيفون مع الألفاظ الجديدة لما تحمله من تدني و إنحطاط و قالوا أنهم يستغربون هذه المصطلحات ولا يجدون أي فائدة في إستعمالها أو التحدث بها بل أن تركها يرفع من مستواهم الأخلاقي كونها تحتوي على ألفاظ خارجة أكثر من إحتوائها على ألفاظ مقبولة.

السؤال الخامس:

هل ترى دمج لغات أجنبية مع اللغة الأصلية له مردود إيجابي في عملية التواصل؟

كان معظم الشباب مؤيدين لعملية دمج اللغات الأجنبية مع اللغة الأصلية، حيث يرون أنها تعزز عملية التواصل و تؤدي إلى الفهم الصحيح للكلام، وذلك شرط أن تكون الكلمات الأجنبية منطوقة صحيحة و مستعملة في محلها الصحيح حتى لا تخل بالمعنى وبالتالي تكون عملية التواصل حققت الوظيفة المرغوبة من خلال هذا الدمج اللغوي، فيما راح البعض الآخر إلى إعتبار دمج اللغات الأجنبية مع اللغة الأصلية ليس له أي أثر إيجابي ولا يساهم بشيئ في عملية التواصل، بل العكس فهو يقضي على اللغة الأصلية تقول إحدى الطالبات **"دمج لغات أجنبية مع اللغة الأصلية يؤثر عليها سلبيا ويطمس الهوية اللغوية والعربية للشباب".**

السؤال السادس:

ماهي أكثر المواضيع التي يتطرق لها الشباب عند التواصل فيما بينهم؟

كانت إجابات الشباب الذكور تختلف عن الإناث، فالذكور مواضيعهم تتعلق بالمستقبل سواء فالبحث عن عمل أو الهجرة نحو الخارج كل هذا من أجل مستقبل أفضل، كذلك الرياضة التي يعتبرها الشباب المتنفس الوحيد له في ظل المشاكل الاجتماعية والسياسية التي يعيشونها، كما أنهم لدى بعضهم مواضيع أخرى فيما بينهم كالمخدرات حيث صرح بعض الشباب أن لهم عبارات خاصة إبتكروها فيما بينهم من أجل حماية أنفسهم فمثلا إذا كانوا يحملون أشياء غير قانونية و يرون الشرطة يستعملون العبارة الرمزية **"نظف روحك"** و المقصود منها تخلص من الممنوعات التي تحملها، وكذلك **"راو جا باباك"** أي لقد جاءت الشرطة، أما الإناث فالمواضيع التواصلية فيما بينهم تتضمن العلاقات العاطفية والجمال، الموضة، والطبخ، فصحيح أن الفضاء علمي ولكن هذا لا يمنعهم من التطرق إلى مواضيع أخرى إعتبروها متنفس لهم.

السؤال السابع:

ماهي الإضافة التي تقدمها اللغة الجديدة في التواصل؟

يقول بعض الشباب أن اللغة الجديدة لا تقدم أي إضافة في عملية التواصل ولا فائدة إطلاقا منها فإستعمالها مثل عدمه مادام لدينا لغة أصلية كاملة تحقق جميع أغراض التواصل فلا داعي إلى العمل بها بل على العكس يرون أنها تخل بالمعاني و تدخل المتلقي في حيرة وعدم الفهم، أما الشباب الآخرون فيرون أن اللغة الجديدة تخدمهم كثيرا في إيصال المعاني وكذلك تسهيل عملية التواصل عند إستخدام رموزها و ذلك لإختصار الجهد والوقت.

السؤال الثامن:

هل تلاحظ بقاء المصطلحات الدخيلة أم أنها تزول مع الوقت؟

كان رأي الشباب متباين حول هذا التساؤل، فالبعض يرى أن المصطلحات الدخيلة ما أن يتبنوها و يستخدموها وتنتشر بينهم فلا يمكن أن تزول مع الوقت و ذلك لأنها أصبحت جزء لا يتجزأ من قاموسهم اللغوي وبالتالي فهي تأثر بشكل مباشر في لغتهم التواصلية، أما الآخرون فأكدوا أن بعض المصطلحات في اللغة الدخيلة التي إبتكرها الشباب متغيرة وزائلة وتخضع للتجديد المستمر، فمثلا لدينا كلمة **"لامود"** التي تعني **"موضة"** سابقا أصبحت الآن تستعمل مكانها كلمة **"طوندونس"** للتعبير عن نفس المعنى، كذلك كلمة **"أخي"** أصبح البعض يستبدلها بلفظة **"برو"** وهي مأخوذة من اللغة الإنجليزية وأصلها **"Brother"** وحسب اعتقادهم أن كل شخص لم يواكب الكلمات الحديثة والجديدة فهو شخص رجعي وغير متحضر وقد يتعرض في بعض الأحيان للتنمر.

السؤال التاسع:

هل هناك فرق في إستعمال الألفاظ بين الذكور و الإناث؟

إتفق جميع الشباب الذين أجرينا معهم المقابلة الموجهة على أنه هنالك فرق في الألفاظ الجديدة التي يستخدمها الذكور والإناث وهو أمر لا جدال فيه، حيث تختلف توجهاتهم الفكرية ومواضيعهم التي يشاركونها فيما بينهم وبالتالي تختلف مصطلحاتهم، حيث يستخدم الذكور مصطلحات لها علاقة بالإدمان مثلا لا تستطيع الإناث إستخدامها لأنها لا تلبي رغباتهم ولا تعبر عن توجهاتهم، حيث تستهدف الإناث مواضيع الموضة و الجمال و هو ما نجده عند الشباب لكن بشكل مختلف و بصفة ثانية، و رغم الإختلافات الموجودة في اللغة الجديدة بينهم إلا أنهم يفهمون بعضهم كما يوجد حتما مصطلحات مشتركة بينهم.

السؤال العاشر:

يوجد العديد من الوظائف (التعبيرية،الإفهامية،التفاعلية،الشخصية...)في أي مجال توظف لغة الشباب أكثر؟

كانت إجابات الشباب متباينة ومختلفة حول هذا التساؤل فكل طالب يستخدم اللغة الجديدة في وظائف مختلفة حسب الموقف الذي يكون فيه والرسالة التي يريد إيصالها، فبعض الشباب يستخدمونها من أجل التفاعل مع الآخرين ولكي يُبدون إنتمائهم إلى الثقافة اللغوية المنتشرة، فيما بيّن آخرون أن الوظيفة التي يستخدمون فيها هذه اللغة هي الوظيفة الإفهامية من أجل شرح آرائهم و تقريب المعاني أكثر، أما البعض الآخر يستخدمون هذه اللغة فقط من أجل التقليد لا غير وليس لديهم أي وظائف يلبونها من خلال إستعمالها.

السؤال الحادي عشر:

هل تستخدم هذه اللغة مع باقي فئات المجتمع الأخرى؟

أجاب أغلبية الشباب بالنفي حيث صرحوا أنهم لا يستخدمون لغة الشباب مع باقي فئات المجتمع الأخرى لأنها غير مفهومة بالنسبة لهم فهم يكتفون بتداولها بين بعضهم البعض داخل الفضاء الجامعي ويرون أنها غير ضرورية في حياتهم الخارجية، كما لا يستخدم الشباب هذه اللغة مع الأساتذة والأشخاص الموظفين في الجامعة لأنهم يعتبرونها غير لائقة، أما البعض الآخر خاصة الذكور فبيّنوا أنهم يستخدمونها داخل وخارج الفضاء الجامعي فحسب اعتقادهم أن جميع أصدقائهم يفهمونها ولا تعتبر لغة مشفرة أو مبهمة بالنسبة لهم.

السؤال الثاني عشر:

ماهو سبب إنتشار ظاهرة الإنحراف اللغوي؟

أرجع الشباب إنتشار ظاهرة الإنحراف اللغوي إلى عدة أسباب فمنهم من يرى أنها بدأت مع ظهور الأفلام المدبلجة في المجتمع والتي إهتم بها الشباب أكثر من غيرهم حيث نشرت ثقافة الكلام المبتذل.

وبمجيئ الأنترنت والإنفتاح على العالم الغربي بدأت الفجوة في الإتساع وبدأ الشباب في تبني المصطلحات الغربية و إستعمالها كما هي أو من خلال تهجينها و نطقها بالطريقة التي تلبي إحتياجاته في التعبير، حيث يرى الشباب أن العالم الغربي هو القدوة في كل شيئ وهو ما خلق له حب التقليد في جميع أنماط حياته.

السؤال الثالث عشر:

ما مدى تأثرك وتفاعلك مع هذه الظاهرة؟

كان للشباب وجهات نظر مختلفة حول ظاهرة الإنحراف اللغوي فمنهم من صرح أنهم متأثرين بالمصطلحات الجديدة و يستعملونها في تواصلهم مع زملائهم داخل الجامعة وذلك بسبب التفاعل القوي والدائم مع هذه اللغة، وهو ما ظهر بالفعل خلال المقابلة الموجهة أثناء الحديث الذي اجريناه مع الشباب، و رغم هذا التأثر الكبير إلا أنهم يتخلون عنها عند التحدث في المواضيع العلمية، وفئة أخرى لها تفاعل ضعيف مع هذه الظاهرة حيث يستعملونها خلال المزاح فقط من أجل إضافة روح الدعابة وفي حدود معينة و بعبارات محدودة كون البعض الآخر منها يحتوي على ألفاظ غير أخلاقية، كما ذكر البعض أنهم لا يستخدمون هذه اللغة إطلاقا كونها غير لائقة بمستواهم الثقافي والإجتماعي فلغتهم الأصلية تحقق كل شروط التواصل و يعبرون بها عن جميع ما يريدون دون نقصان أو خلل في المعاني.

5 ـ النتائج العامة للدراسة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها يمكننا إستخلاص النتائج التالية:

- لغة الشباب هي مجموعة من الألفاظ الدخيلة والمصطلحات الهجينة التي إستمدوها من اللغات الأجنبية و إعتمدوها كلغة أساسية للتواصل فيما بينهم.
- نستطيع القول أن التطور الذي جاء في القرن العشرين كان له إنعكاس كبير على جميع مناحي الحياة بشكل عام وعلى اللغة العربية بشكل خاص والتي تعد رمز أساسي من رموز الثقافة، فالتطور التكنولوجي جاء حاملا معه اللغة الإنجليزية و الفرنسية كلغة رسمية وهذا ما دفع الشباب إلى إيجاد حل لهذه المشكلة وذلك عن طريق دمج اللغة العربية مع اللغات الأخرى.
- نجد تنوع لفظي و تداخل لغوي لدى الشباب الجامعي فالطالب يُأثر ويتأثر ببقية الطلبة الذين يتحاور معهم و ربما يعيش معهم في نفس الفضاء الجامعي وبالتالي يحمل أفكارهم و ثقافتهم، وتكون اللغة الدخيلة أكثر إستعمالا في كل مجالات حياته الجامعية على الرغم من كونه يدرس لساعات بلغات أخرى مثل اللغة العربية الفصحى و الفرنسية و الإنجليزية.
- لجأ الشباب إلى التحريف اللغوي و ترميز الكلمات من أجل التميز عن باقي الفئات الأخرى، وهو ما وصل بهم في الأخير إلى خلق لغة خاصة وجديدة لها أهداف و محددات متفق عليها فيما بينهم وبالتالي صنعوا معجم لغوي خاص.
- إن المعجم اللغوي الذي ابتكره الشباب له وظائف تواصلية متعددة من أبرزها الوظيفة التفاعلية والشخصية والتي يراد بها إستعمال اللغة من أجل تبادل المشاعر والأفكار مع الآخرين من جهة، والوظيفة التخيلية من جهة أخرى والتي إستعمل فيها الشباب الجامعي اللغة للتعبير عن تخيلاته و تصوراته.

مناقشة النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة:

إنطلاقا من تساؤلات دراستنا و إجابة على سؤالنا الرئيسي المتمثل في:

- **ماهو واقع لغة الشباب في الجامعة؟**

تعتبر لغة الشباب في الجامعة لغة جديدة ومختلفة تميزهم عن باقي فئات المجتمع الأخرى، فالطالب الجامعي بثقافته وأفكاره التي إستمدها من الوسط الذي يدرس فيه إستطاع أن يكوّن مجموعة من الكلمات والألفاظ إلى أن أصبحت لغة بارزة يتشاركونها و يتواصلون بها مع بعضهم البعض.

- **ماهو واقع اللغة التواصلية في الوسط الجامعي ؟**

توصلنا إلى أنّ لغة الشباب في الوسط الجامعي هي لغة دخيلة وأكثر إستخداما في حياتهم اليومية فهي تحمل أفكارهم وثقافتهم يسعون من خلالها إلى التميز حيث تتداخل فيها اللغة العربية العامية الإنجليزية و الفرنسية.

- **ماهي الوظائف المراد تلبيتها من خلال خلق لغة خاصة من طرف الشباب ؟**

من بين أهم الوظائف التي توصلنا إليها خلال بحثنا هذا أن الشباب يستخدمون هذه اللغة المشفرة بغرض تسهيل وتسريع عملية التواصل فيما بينهم حيث خلصت مجمل هذه الوظائف في الوظيفة التفاعلية والشخصية،التخيلية.

مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة والمشابهة:

- من خلال النتائج التي توصلت إليها في دراستي الميدانية حول لغة الشباب ووظيفتها التواصلية وجدت هناك تقارب في النتائج مع دراسة **"علياء حمدي جابر محمد الصعيدي"** تحت عنوان **"الإنحرافات اللغوية في لغة الشباب"** التي أجرتها في مصر جامعة دمياط، من حيث أن التطورات التكنولوجية من مواقع التواصل الإجتماعي و الأجهزة الإلكترونية هي السبب الأساسي في مزج اللغات الأجنبية مع اللغة العربية الأصلية. كما توصلت أيضا أنّ إبتكار الشباب للكلمات المشفرة والإختصارات كان غرضه حب التميز ومن أجل تسهيل التواصل و ربح الوقت.
- أما من خلال الدراسة الثانية تحت عنوان **"الإستعمال اللغوي في وسائل التواصل الإجتماعي عند الشباب العربي الواقع والأسباب والآثار"** لـ **"صافية كساس"** بالمدرسة العليا ببوزريعة الجزائر كان هناك تشابه في النتائج التي تحصلت عليها من حيث قوة تأثير اللغات الأجنبية على لغة الشباب وذلك بسبب ظهور الأجهزة الإلكترونية وخدمة الهواتف الذكية فالبلدان العربية والتي جاءت حاملة معها اللغات الأجنبية في بداية إنطلاقها مما دفع البعض إلى الكتابة بالحروف الأجنبية ولكن بصيغة عربية، وقد إنتشرت لغة الشباب في مواقع التواصل الإجتماعي داخل غرف الدردشة وذلك بسبب التداول الواسع لها.

خلاصة :

في آخر المطاف وبعد جهد عميق يمكننا القول أنّ توظيف المنهجية بجميع أطرها ومعاييرها توصل حتما إلى مبتغى الباحث وما أراده من ذلك من خلال الإجابة عن الإشكالية المحددة التي بني عليها الموضوع وأهم تساؤلاته والوصول إلى مجموعة من النتائج وهو فعلا ما أثبتناه في ذلك من خلال مجريات هذا الفصل.

- **توصيات:**

بعد النتائج المتحصل عليها نقدم جملة من التوصيات التي تتمثل فيما يلي:

- النظر إلى الأساليب اللغوية التي يستعملها الشباب على أنها ظاهرة خطيرة و ليست مجرد إستعمال لغوي عادي.
- تشكيل مجموعة من الجمعيات في مواقع التواصل الإجتماعي من أجل الدفاع عن اللغة العربية ونشر قيمتها والدعوة إلى إستعمالها والإعتزاز بها.
- إقامة حملات توعية للشباب والتنويه بخطورة الغزو اللغوي الجديد المعروف باللغة الهجينة ومحاولة إيجاد حلول لهذه الظاهرة اللغوية.
- إقامة دراسات علمية جادة من أجل النظر أكثر في موضوع لغة الشباب و عدم حصرها في الجانب النظري فقط بل محاولة تطبيقها في الميدان على أرض الواقع كونها ظاهرة تهدد الهوية الثقافية للشعوب العربية.

خاتمة

- **الخاتمة**

مما سبق تناوله وختاما لهذا الموضوع العلمي المعنون ب **"لغة الشباب ووظيفتها التواصلية طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة أنموذجا"** أدركنا أنه من أهم أسباب إنتشار ظاهرة لغة الشباب التي إجتاحت الدول العربية والجزائر خصوصا في القرن العشرين إلى يومنا هذا، هو التأثر بثقافة الدول الغربية التي نشرتها من خلال وسائلها التكنولوجية وهذا ما شكّل خطرا على الهوية العربية وبما أن الشباب يُعتبرون الحاضر والمستقبل عند جميع الأمم فإنّ توجيههم هو واجب على الأطراف المعنية في المجتمع وذلك من خلال شن حملات توعوية وتعزيز الدراسات العلمية لمعرفة الأسباب الكاملة والحقيقية وراء هذه الظاهرة اللغوية وإيجاد حلول لها وإيقاف زحفها للحفاظ على الهوية القومية العربية والإسلامية، وحسب ما أوضحته الدراسة فقد إستنتجنا أنّ اللغة الجديدة أثرت سلبا على اللغة الأصلية وأفقدتها مكانتها عند الشباب وبالتالي فهم قد أفقدُوها قيمتها وعرقلوا نموها، وفي الأخير يبقى موضوع اللغة من بين المواضيع الحساسة التي تتطلب وتحتاج المزيد من الدراسات للوقوف على جميع النقاط والمتغيرات لهذه الظاهرة.

قائمة المراجع

- **قائمة المراجع:**

- مصادر:

1. إبن خلدون، مقدمة إبن خلدون، دار العقيدة، الإسكندرية، مصر، 2008م.

- كتب:

1. فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد العراق، 1985م.
2. فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط 1، 1987م.
3. كمال زيتون، التدريس نماذجه ومهارته، المكتب العلمي للنشر، مصر، 1997م.
4. محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط1، بيروت،ج1، 1990م.
5. مصطفى صادق الرافعي،وحي القلم،لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة مصر،ط1
6. ميشال زكرياء،الألسنية علم اللغة الحديث، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت،1985م.
7. نرمين السطالي، أثر شبكات الأنترنت على إتجاهات الشباب في عصرالعولمة، بيلومانيا للنشروالتوزيع، القاهرة، ط1، 2019م.
8. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة،مكتبة الآداب القاهرة مصر،2003م.
9. يوسف مطامطي،الأسس السيكولوجية،دار الفكر للطباعة والنشر،ط2،عمان الأردن.
10. عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003م.
11. عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديث، دار صفاء عمان، ط1، 2002م.
12. علي القاسمي ،مقدمة في علم المصطلح،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،مصر، ط1، 1987م.
13. عمر عبد الرحيم نصر الله ، مبادئ الإتصال التربوي، ط1، دار وائل للنشر والطباعة، عمان، الأردن،2001م.
14. عيد عريب محمد،علم لغة الحركة بين الحركة والتطبيق،ط1، دار الثقافة، عمان.
15. غباري وعطية،محمد سلامة محمد والسيد عبد الحميد، الإتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق، ط9،الإسكندرية،1991م.
16. إبن جني أبو الفتح عثمان الموصللي،الخصائص،تحقيق محمد النجار،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،ط1، 2005م.

17.إبن هشام، جمال الدين الأنصاري، شرح شذور الذهب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط10، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
18.أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، ط2.
19.أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(غبن منظور)، لسان العرب، دار صادر، ط1، 2003م.
20.أبو عرقوب إبراهيم، الإتصال الإنساني ودوره في التفاعل الإجتماعي، دارمجدلاوي للنشر والتوزيع،عمان، 1993م.
21.إستيتية، سمير شريف، اللسانيات المجال الوظيفة المنهج، عالم الكتب الحديث، إربد جدارا، الكتاب العالمي، عمان.
22.بن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي، العقد الفريد،المكتبة التجارية الكبرى، بيروت، ط2.
23.الجاحظ،أبي عثمان عمرو، بحر الجاحظ البيان والتبيين،الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط2006،6م.
24.الجرجاني الإمام عبد القاهر، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، 2004م.
25.حسن بدوح، المحاورة، مقاربة تداولية، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، 2012م.
26.رومان جاكسون، قضايا الشعرية، ترجمة محمد ولي ومبارك حنوز، ط1، دار توبقال، الدار البيضاء، 1988م.
27.ستيفن أولمان،دور الكلمة في اللغة،ترجمة كمال بشر،مكتبة الشباب،القاهرة،1980م
28.صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.
29.الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، ط1، 2007م.

- مجلات العلمية:

1. فاطمة الزهراء صادق،التواصل اللغوي ووظائف عملية الإتصال في ضوء اللسانيات الحديثة،مجلة الأثر،جامعة سيدي بلعباس،العدد 28،جوان 2017.
2. ميس سعاد، واقع اللغة التواصلية في المجتمع الجزائري،مجلة الكلم،العدد1، 2011م.

3. نور الدين زرادي الخطاب القرآني وعملية الإتصال، مجلة اللغة و الإتصال، جامعة وهران الجزائر، 2005م.
4. جون لاينر، مدخل إلى علم اللغة واللسانيات، ترجمة حمزة بن قبلان بن أحمد المزيني، مجلة كليةالآداب،جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية،المجلد الرابع عشر،العددالأول، 1407ه.
5. حبيب شحاتة، اللغة العربية واللهجة العامية، مجلة الرسالة،2007م.
6. صلاح الدين الجورشي، الشباب العربي والانترنت،مجلة شؤون عربية، مطبعة جامعة الدول العربية،القاهرة،2007م.
7. عمر بوقمرة، وظائف اللغة في ضوء نظريات الإستعمال،مجلة اللسانيات،المجلد24، العدد1،
8. الشلف الجزائر.

-مؤتمرات وندوات علمية:

1. إسلام ربيع عطية، لغة الشباب وأثرها على الهوية العربية والإسلامية،المؤتمر الدولي السنوي،جامعة عين شمس مصر،2016م.
2. تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لمستخدمي التربية، الحراش، الجزائر،2009م
3. سعد بن طفلة العجمي، العربتيني الكتابة العربية بالأحرف اللاتينية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض،2014.
4. صالح بن ناصر الشويرخ،"ظاهرة العربيزي"،مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض،2014م.
5. عبد الملك سلمان السلمان،العربيزي من المنظور الحاسوبي،بحوث حول اللغة الهجين، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي،ط1، 2011م.

-القواميس:

1. المعجم الوجيز، مجتمع اللغة العربية، 1993م.

-مذكرات:

1. سمية بوبغاية،الإدمان على الأنترنت وعلاقته بإظطرابات النوم لدى عينة من الشباب الجامعي، مذكرة ماجستير،جامعة بوضياف، المسيلة،2017م.

الملاحق

الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـم العالـــي و البحـــث العلمـــي

جامعـــة محمـــد خيضـــر بسكـــــرة

كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة والإجتماعية

قسـم العلـــوم الاجتماعيـــة

شعبة الأنثروبولوجيا

لغة الشباب ووظيفتها التواصلية

طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة "أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر(LMD) في الأنثروبولوجيا الإجتماعية والثقافية

إعداد الطالبة:

آمال زرقين

إشراف:

حنان حمادي

السنة الجامعية:

2023/2022

في إطار البحث العلمي الذي نقوم بإجرائه تحت عنوان لغة الشباب ووظيفتها التواصلية طلبة جامعة محمد خيضر أنموذجا نرجو من سيادتكم الإجابة بالتأني على الأسئلة المطروحة في هذه المقابلة، ونحيطكم علما أن المعلومات في طي السرية تستخدم لغرض علمي بحت.

البيانات العامة

ـ السن:

ـ الجنس:

ـ المستوى الجامعي:

أسئلة المقابلة

س1: ماهو رأيك في لغة الشباب في الجامعة؟

س2: ماهو دافع الشباب في خلق لغة جديدة؟

س3: هل يوجد إتفاق جماعي في فهم معاني الكلمات الدخيلة؟

س4: هل ترى أن الشباب لهم القدرة على التكيف السريع مع الألفاظ الجديدة؟

س5: هل ترى دمج لغات أجنبية مع اللغة الأصلية له مردود إيجابي في عملية التواصل؟

س6: ماهي أكثر المواضيع التي يتطرق لها الشباب عند التواصل فيما بينهم؟

س7: ماهي الإضافة التي تقدمها اللغة الجديدة في التواصل؟

س8: هل تلاحظ بقاء المصطلحات الدخيلة أم أنها تزول مع الوقت؟

س9: هل هناك فرق في إستعمال الألفاظ بين الذكور و الإناث؟

س10: يوجد العديد من الوظائف (التعبيرية،الإفهامية،التفاعلية،الشخصية...)في أي مجال توظف لغة الشباب أكثر؟

س11: هل تستخدم هذه اللغة مع باقي المجتمعات الأخرى؟

س12: ماهو سبب إنتشار ظاهرة الإنحراف اللغوي؟

س13: ما مدى تأثرك وتفاعلك مع هذه الظاهرة؟

- **ملخص الدراسة:**

- نتناول في هذه الدراسة موضوع "لغة الشباب ووظيفتها التواصلية طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة أنموذجا"، يعد موضوع اللغة من أهم المواضيع المعاصرة حيث يسعى إلى فهم ظاهرة من الظواهر اللغوية الجديدة التي تخص فئة الشباب، وهو ما دفعنا للنزول للميدان من أجل إيجاد نتائج علمية حقيقية من خلال إحتكاكنا بمجتمع البحث، وقد سعينا إلى حل المشكلة البحثية المتمثلة في التساؤل التالي: ماهو واقع لغة الشباب في الجامعة؟ ومنه قمنا أيضا بالإجابة على تساؤلاتنا الفرعية المتمثلة في ماهو واقع اللغة التواصلية في الوسط الجامعي؟ و ماهي الوظائف المراد تلبيتها من خلال خلق لغة خاصة من طرف الشباب ؟ وقد ساعدنا في ذلك مجموعة من الأدوات المتمثلة في الملاحظة بالمشاركة والمقابلة الموجهة التي أجريناها مع مجموعة من الشباب الجامعي الذين عبروا لنا عن رأيهم في هذه الظاهرة و أجابوا عن أسئلة المقابلة. ومنه قد إستخلصنا مجموعة من النتائج ومن أهمها أن اللغة الحالية هي لغة هجينة ساهم في نشأتها و إنتشارها الثورة التكنولوجية الغربية والتي إبتكرها وأنشأها شبابنا من أجل التمييز وخلق قاموس لغوي خاص بهم.

Abstract :

- In this study, we discuss the topic of "the language of youth and its communicative function, students of the University of Muhammad Kheidar Biskra as a model." The language issue is one of the most important contemporary topics, as it seeks to understand one of the new linguistic phenomena that pertain to the youth category, which prompted us to go to the field in order to find real scientific results from During our contact with the research community, we have sought to solve the research problem represented in the following question: What is the reality of the youth language in the university? From it, we also answered our sub-questions: What is the reality of communicative language in the university milieu? What are the jobs to be met by creating à special language for young people? We have been helped in this by a set of tools represented by participation observation and a guided interview that we conducted with a group of university youth who expressed their opinion on this phenomenon and answered the interview questions, and from it we drew a set of results, the most important of which is that the current language is a hybrid language that contributed to its emergence Its spread is the western technological revolution, which was invented and created by our youth in order to distinguish and create their own linguistic dictionary.